دولة ماليزيا
وزارة التعليم العالي (MOHE)
جامعة المدينة العالمية
كلية اللغات-قسم الأدب العربي والنقد الأدبي

ظاهرة التكرار في ديوان الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار(سبحات الأنوار من سبحات الأسرار)

(دراسة وصفية أسلوبية تطبيقية)

رسالة تكميلية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي والنقد الأدبي

اسم الباحث : إبراهيم أويس
الرقم المرجعي: MAL123AX740

تحت إشراف: الأستاذة المساعدة الدكتورة نهلة عبد الكريم الحرتاني
رئيسة قسم الأدب العربي والنقد الأدبي – كلية اللغات

١٤٣٤هـ-٢٠١٣م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار

أقرّت جامعة المدينة العالمية بماليزيا بحث الطالب : **إبراهيم أويس** تحت رئاسة الأسماء الآتية:

The dissertation IBRAHIM AWAISU has been approved by the following:

المشرف | Supervisor: _____

الممتحن الداخلي ١ | Internal Examiner : _____

الممتحن الداخلي٢ | Internal Examiner : _____

الرئيس | Chairman : _____

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إقرار

أقررتُ بأن هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث.

اسم الطالب : إبراهيم أويس.

التوقيع : ----------

التاريخ : ----------

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

DECLARATION

I hereby declare that this dissertations the result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**: Ibrahim Awaisu**.

Date : ----------

Signature : ----------

www.manaraa.com

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٤ © محفوظة

إبراهيم أويس

ظاهرة التكرار في ديوان الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار(سبحات الأنوار من سبحات الأسرار)

(دراسة وصفية أسلوبية تطبيقية)

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن المكتوب من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

١- يمكن الاقتباس من هذا البحث والغزو منه بشرط إشارة إليه.

٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، وليس لأغراض تجارية أو تسوقية.

٣- يحق لمكتبة الجامعة العالمية بماليزيا استخراج النسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكدّ هذا الإقرار : إبراهيم أويس.

التوقيع:---------- **التاريخ:** ----------

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث المتواضع إبراز جوانب أسلوبية في ديوان الشيخ محمد الناصر، وكذلك يغطي جزءا من جوانب شخصيته، وهذا الشاعر تنتمي أسرته إلى جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي الجليل رضي الله عنه، ولقد ولد الشيخ محمد الناصر سنة ١٩١٢ وتوفي سنة ١٩٩٦م، ويتمتع ببسطة في العلم،وفي حسن السيرة والسلوك،فالشيخ ليس عالما متبحرا في مختلف العلوم والفنون فحسب،بل إنّه مؤلف وأديب وصوفي، وخادما للعلم والدين والمجتمع، حتى ذاع صيته في الآفاق بمكانة علمية رفيعة، وهرعت إليه الهيئات والجمعيات والمنظمات العلمية والإسلامية العالمية، مما جعل البلاد تتمتع بمكانة علمية وثقافية راقية.

تعتبر جماليات أسلوب التكرار من أبرز الظواهر البلاغية التي شغلت الباحثين قديما وحديثا، وخاصة التكرار في آيات القرآن الكريم وقصصه، واشتغالهم هذا يدلّ على الأهمية التي تحملها هذه الظاهرة في طياتها، فعلى الرغم من كونها كثيرة في لغة العرب، وهي من فنون القول عندهم،فهي بالإضافة إلى هذا مظهر من مظاهر الإعجاز القرآني، والتكرار يردد الفكرة دون الشعور بالملل، فهو يوجد الفكرة بأثواب متعددة وألوان شتى، فكلّما ظهرت في لون ازدادت قرارا في النفس والفكر، وإذا هي توصل إلى القلب والعقل شعورا عاطفيا في غير إكراه ولا إلزام.

يمثل ديوان (سبحات الأنوار) أبرز مؤلفات الشيخ محمد الناصر، فهو ديوان جامع للخيرات، يتضمن كثيرا من الفنون العربية والأدبية، من بين هذه الفنون بلاغة التكرار، التي ظهرت في الديوان بصورة كبيرة صافية بمختلف أنواعها وصورها، منها التكرار الاستهلالي والأفقي، والتكرار ضمن العبارات، والتكرار المقطعي والبياني، وتكرار اللازم، والتكرار الموصولي والمفصولي، وكلّها تظهر كمرآة تعكس حياة الشاعر العقلية والنفسية والاجتماعية ومشربه الصوفي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ABSTRACT

What this humble research aims at is revealing the fact that Sheikh Muhammad An-Nasir was among the renowned unique personalities that Time hardly gifts the likes of. And this is reflected in his vast knowledge, sound biography and behaviours. Sheikh was not only a famous scholar who excelled in various fields of knowledge, but an author, a literary figure and Sufi and served the course of learning, religion and society. This made him well-known in many parts of the world and made so many academic and religious (Islamic) organizations and associations go to him (for seeking of knowledge and blessing), which resulted in many cities' and countries' enjoyment of his vast knowledge and civilization.

Repetition is considered one of the rhetorical devices which traditional and modern researchers paid so much attention to, and this indicates the importance of attached to it especially repetition in the noble Qur'an and its stories and this notwithstanding its multiplicity in the Arabic Language: it's part of the art of speech to them. Besides being among the devices of the inimitability of the noble Qur'an, its features include: repetition of an idea without boredom, which is presenting an idea in a different form, and whenever it's used in a particular form it adds solidity in the mind and the idea and therefore it reaches the heart and mind with lot of feelings and passion without compulsion and coercion..

Anthology of "Subhat Al-Anwar" is the noblest among what Muhammad An-Nasir wrote. It incorporates many of the Arabic Literary techniques. Among these techniques is the rhetorical device of repetition which features in the anthology in different forms. Among these are repetition at the beginning (of a sentence), repetition in phrases, sectional repetition, explanatory repetition, necessary repetition, connected and disconnected repetition etc. And all of these appear (in the anthology) as a mirror reflecting Sheikh's intellectual, psychological, social and mystical inclination as a poet. Therefore unveiling the literary and critical values of the types of repetition is another aim which this research is set to achieve.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

في حديث الترمذي عن عائشة –رضي الله عنها –قال عليه الصلاة والسلام: "لايشكر الله من لايشكر الناس"؛ لذلك أقدّم أسمى آيات الشكر والعرفان وأطيبها إلى جميع من ساعد في إنجاز هذا البحث، سواء أكانت هذه المساعدة حسيّة أم معنوية،كبيرة كانت أم صغيرة، وأخص بذلك:

١– معالي مدير جامعة المدينة العالمية الأستاذ الدكتور محمد بن خليفة التميمي –حفظه الله ورعاه– لما قدّم من جهود في خدمة الجامعة، لتكون منارة علم ومعرفة يؤمها الداني والقاصي، فبارك الله فيه وجعل عمله في ميزان حسناته، آمين.

٢– سعادة الدكتورة الفاضلة نهلة عبد الكريم الحرتاني رئيسة قسم الأدب العربي والنقد الأدبي على ماقامت به من إشراف على هذا البحث ومراجعته أكثر من مرة، وعلى ما صححت من أخطاء، وما أسدت من توجيهات وإرشادات قيّمة، وبذلت كلّ نفس ونفيس لنجاحه، فجزاها الله جزاء حسنا، وسجّل عملها في عليين، آمين.

٣–سعادة الأستاذ الدكتور أشرف حسن عبدالله وسعادة الأستاذ الدكتور عبد الله رمضان، فقد تجشما عناء قراءة البحث و تعديل ما ورد فيه من نقص وقصور وهنات وسقطات إلى أن رأى النور جزاهم الله خيرا.

لجنة المناقشة الموقَّرة برئاسة الأستاذ المشارك الدكتور حاج وان مت سليمان، وكافة الأعضاء، وخاصة الأخ الفاضل بيطام عادل الممثل لسكرتارية الدراسات العليا.

٣– الأستاذ الدكتور طاهر محمد سيد فغي، والأستاذ الدكتور محمد إبراهيم عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة عمر موسى يرأدوا، فهما لم يبخلا بشيء من المراجع على هذه الدراسة، وبذلا كلّ مافي وسعهما من توجيهات وإرشادات مفيدة.

٤– جميع الأساتذة والموظفين بجامعة المدينة العالمية ماليزيا وخاصة كلية اللغات التي يندرج تحتها قسم الأدب العربي والنقد الأدبي و عمادة الدراسات العليا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥- الدكتور رابع موسى كنونكوسو حاكم ولاية كانو المباركة حاليا، الذي أمدّني بمنحة دراسية أتاحت لي فرصة وصولي إلى هنا –إلى دولة ماليزيا- للدراسة والتحصيل، ومعه وزراؤه ومناصروه.

٦- علمائي وزملائي وإخواني في الله،الذين أتاحوا لي الفرصة الغالية لأخذ المعلومات منهم والمناقشة معهم.

وغيرهم من الذين بذلوا ومازالوا يبذلون جهدهم الذي يضيق المجال والمقام عن ذكره، جزاهم الله كلّ خير وإحسان.

والحمد لله رب العالمين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء:

أهدي هذا البحث المتواضع إلى:

- روح حبيبي محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام وآل بيته وصحابته أجمعين.
- روح والدي المربي التقي الزاهد الشيخ إبراهيم محمود رحمة الله عليهما، ووالدتي الحنانة صفيّة أطال الله بقاءها في الخير والسعادة وعافاها من جميع البلاء والبلواء.
- زوجتي وحبيبة قلبي السيدة عائشة بنت الحاج، وابنتي المباركة حفصة، وأسرتي الصالحة التي تحمّلت الصبر والقلق لمفارقتي مدة طويلة في سبيل العلم إلى هذه البلاد النائية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الأرقام:	الموضوعات:	الصفحات:
١-	العنوان.	
٢-	البسملة.	ب
٣-	الإقرار.	ت
٥-	إقرار.	ث
٦-	Declaration	ج
٧-	الإقرار بحقوق الطبع.	ح
٨-	ملخص البحث.	خ
٩-	Abstract	د
١٠-	كلمة الشكر والتقدير.	ذ
١١-	الإهداء.	ز
١٢-	فهرس المحتويات.	س
١٣-	**المقدمة.**	1
١٤	إشكالية البحث.	٢
١٥-	أهداف البحث.	٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٦-	أهمية البحث.	٣
١٧-	مراجعة الدراسات السابقة.	٣
١٨-	حدود البحث.	٥
١٩-	منهج البحث.	٥
٢٠-	هيكل البحث.	٥
٢١-	تقسيمات البحث	٦
٢٢-	**الفصل الأول** : نبذة وجيزة عن حياة الشاعر-الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار كبرا-.	٨
٢٣-	**المبحث الأول**. المطلب الأول:- نسبه وولادته ونشأته العلمية.	٩
٢٤-	المطلب الثاني:- ثقافته ووفاته وآراء العلماء والباحثين فيه.	١٣
٢٥-	**المبحث الثاني**. المطلب الأول:- أنشطته العلمية.	١٨
٢٦-	المطلب الثاني:- آثاره العربية والأدبية.	٢١
٢٧-	**الفصل الثاني**: الجانب النظري لأسلوب التكرار	٢٣
٢٨	**المبحث الأول**. المطلب الأول: مفهوم التكرار وأنواعه.	٢٤
٢٩-	المطلب الثاني: أغراض التكرار وفوئده.	٢٨
٣٠-	**المبحث الثاني**. المطلب الأول:- الفرق بين الإطناب والتطويل والحشو.	٣٢
٣١-	المطلب الثاني:- آراء العلماء قديما وحديثا حول التكرار.	٣٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-٣٢	**الفصل الثالث** : الجانب التطبيقي لأسلوب التكرار دراسة نماذج من أسلوب التكرار في ديوان (سبحات الأنوار)	٣٩
-٣٣	**المبحث الأول**. المطـــلب الأول:- التكرار الاستهلالي.	٤٠
-٣٤	المطلب الثاني:- التكرار الأفقي أو في نهاية العبارة.	٤٢
٣٥	المطلب الثالث:- التكرار في ضمن العبارات.	٤٣
-٣٦	**المبحث الثاني** . المطلب الأول:- التكرار اللازم.	٤٦
-٣٧	المطلب الثاني:- التكرار المقطعي.	٤٩
-٣٨	المطـــــلب الـــثالـــث:- التكرار البياني.	٥١
-٣٩	المطلب الرابع:- التكرار الموصول والمفصولي .	٥٤
-٤٠	**الـــخاتمـــة**.	٥٧
-٤١	نـــتائج البحث.	٥٧
-٤٢	الجدول الإحصائي للبحث.	٥٩
-٤٣	التوصيات والاقتراحات.	٦٠
-٤٤	قائمة المصادر والمراجع .	٦١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنّ البلاغة العربية بصفة عامة مع اختلاف علومها وفنونها، هي أحد علوم العربية، وهي تلكم العلوم التي كانت تهتم بصون اللسان والقلم عن الخطأ في الأداء فهما وإفهاما، وهذا الفرع العلمي الذي انبثق وتأسس وتطوّر وصار علما قائما بنفسه منذ القرون الثمانية من الهجرة في مصنفات ومؤلفات ورسائل خاصة بها، أو متناثرة ومبعثرة في بطون الكتب والمراجع في أثناء علوم أخرى، وذلك على يد رجال أفنوا حياتهم ووصلوا الليل بالنهار، وبذلوا النفس والنفيس، وتناسوا ملذات الحياة خدمة للكتاب الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وخدمة لمثله الذي جاء في أقوال وأفعال وتقريرات من كان أفصح الخلق إطلاقا.

يعد التكرار ظاهرة من الظواهر البلاغية الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي، وقد درسها البلاغيون العرب وتنبهوا إليها عند دراستهم لكثير من الشواهد الشعرية والنثرية وبيّنوا وظائفها وفوائدها، كما أنّ دراستهم للنص القرآني والبحث في إعجازه، قد دفعتهم إلى البحث في مثل هذه الظواهر، وخصوصا أنه وردت في القرآن الكريم نماذج هائلة من التكرار، قام على دراستهم وتفسيرها بعض البلاغيين، فحاولوا تفسير هذه الظواهر وبيان دلالتها ضمن السياق القرآني[1].

ومن هنا جاء اهتمام الباحث بدراسة هذه الظاهرة في شعر الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار الكانوي النيجيري، محاولة لكشف واستكشاف هذه القوالب الفنية لبيان أبعادها ودلالاتها على اختلاف مواقعها سواء أكانت هذه الظاهرة في الكلمة، أو العبارة، أو الجملة، أوالحرف، والمقطع، في بداية البيت أو وسطه أونهايته على سبيل المثال.

بلاغة التكرار في شعر الشيخ محمد الناصر، هذه الظاهرة التي بدت واضحة في كثير من قصائده، التي ترتبط -إلى حد كبير- ارتباطا وثيقا بالشاعر وبناء حياته العقلية والاجتماعية وتأملاته

(١) : ابن قتيبة، أبو محمد، عبدالله بن عبد المجيد بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق د. إبراهيم شمس الدين، ط٣، دار العلمية بيروت –لبنان–،ص: ١٤٩- ١٥٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصوفية، إذ يقوم التكرار على جملة من الاختيارات الأسلوبية لمادة دون أخرى، وكذلك الصياغة اللغوية لمفردة دون أخرى، مما يجلي ميل الشاعر لهذا النمط الأسلوبي حينا، معتمدا على طبيعة هذه الظاهرة وكيفية بنائها وصياغتها وتركيبها، وإلى أي مدى استطاع الشاعر أن يوفّق في بنائها ليجعل منها أداة فاعلة داخل النص الشعري، ويوظفها توظيفا دقيقا لتصبح أداة جمالية تتحرك في فضاء النص الشعري، وتنقله من السكون إلى الحركة.

ويكشف هذا الموضوع كذلك عن البناء الأسلوبي البلاغي الدقيق الذي أنتجه الشاعر النيجيري بجماليته .

إشكالية البـــــــــــــــــــــحث :

لاشك أنّ المتمعِّنَ والقارئ لديوان الشيخ محمد الناصر يلاحظ المقدرة الفنية التي يملكها الشاعر، فيقدّر تلك الموهبة المتميزة، التي تبوأت المكانة الأولى في طبقات الشعراء النيجيريين في القرن العشرين. فمحمد الناصر شاعر مجدّ يتقن فنَّ الشعر ويرسم لوحاته بعناية فائقة، مما أهّله للتفوق والتميز على كثير من شعراء عصره.

وسوف يجيب هذا البحث عن الأسئلة الآتية :

١ : ما المسيرة الحياتية للشيخ محمد الناصر، ومتى وأين حصل على علمه، وماهي أهمّ آثاره وخدماته العلمية والأدبية ؟

٢: ما مفهوم التكرار، وماهي أنواعه، وأغراضه، وفوائده وما الفرق بينه وبين الإطناب والتطويل، وآراء العلماء فيه؟

٣ : كيف استخدم محمد الناصر أسلوب التكرار في قصائده؟

أهـــــــــــــــــــــداف البـــــــــــــــــــــحث :

بناء على تحديد التساؤلات التي سبق ذكرها يمكن أن تتخلص الأهداف في النقاط الآتية :

١: التعرف على حياة الشيخ محمد الناصر مولدا وحياة وخلقا وعلما وأدبا حتى الوفاة.

٢: تحديد مفهوم التكرار لغة واصطلاحا، وأنواعه، وأغراضه، وفوائده، والفرق بين التكرار والإطناب والتطويل، وآراء العلماء فيه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣: الوقوف على قوالب التكرار ومدى أبعاد انتشار أسلوبه في ديوان (سُبحات الأنوار)

أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع:

١: يسعى البحث إلى إظهار أن التراث العربي والإسلامي والأدبي ضخم وكبير ببلدنا نيجيريا، وأكثر هذا التراث ما زال مخطوطا، كما كان بعضه يصعب الحصول عليه، وهو يحتاج إلى البحث فيه، ونفض الغبار عنه.

٢: تكمن أهمية دراسة مثل هذه القضايا في كونها لبنة للبناء عليها والسير على نهجها واقتفاء آثارها في خدمة العلم الشريف وأهله.

٣: بيان أنّ شعر محمد الناصر شعر جيد الأسلوب، وتظهر فيه الثروة اللغوية لما تضمنه من العلوم والفنون اللغوية الكثيرة،ومنها بلاغة التكرار.

٤: الرغبة الملحة للباحث في إظهار التراث العلمي العربي الموجود في وطنه،والحفاظ عليه بواسطة الدراسة فيه وفق منهج البحث الجامعي العلمي.

٥: لقد كان الباحث قبل هذا الوقت، معجبا كلّ الإعجاب بشعر الشاعر، مما جعله حفظ بعض أشعاره، وينشدها في كثير من الأوقات، وهو الآن شغوف للبحث في إنتاجه، رجاء أن ينفع به زملاءه الدارسين الناشئين.

مراجعة الدراسات السابقة :

مما يبدو للباحث حسب اطلاعه، أنّ هذا الموضوع هو الخطوة الأولى في مجال الدراسة والبحث فيه ومع ذلك فلقد وقف الباحث على بعض المراجع التي لها علاقة بموضوع البحث، منها :

١: ظاهرة التكرار في شعر أبي القاسم الشابي(دراسة أسلوبية) للدكتور زهير أحمد المنصور أستاذ مشارك بقسم النقد والبلاغة-كلية اللغة العربية-جامعة أم القرى، الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٦م بدون المطبعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويحتوي الكتاب على أسلوب التكرار في شعر أبي القاسم الشابي، وميله الشديد لهذا النمط الأسلوبي، وطبيعة هذه الظاهرة وكيفية بنائها وصياغتها التي تمثل تكرار اللازمة وتكرار البداية، وجعل التكرار في النص الشعري حيث ورد عنده في اتجاهين: الاتجاه الرأسي،والاتجاه الأفقي.

٢: ظاهرة التكرار في القرآن الكريم للدكتور عبد الشافي أحمد علي الشيخ بدون الطبعة والتاريخ.

يشمل الكتاب: فوائد التكرار في القرآن الكريم، وآراء العلماء في قضية التكرار في القرآن الكريم، ونماذج من الأمثال للتكرار في القرآن.

٣: أويس إبراهيم محمود الغيظاوي "أسلوب التكرار اللفظي في القصيدة الجذبية للشيخ عبد القادر الجيلاني"، وهي مقالة ألقاها على طلبة كلية الشيخ إبراهيم محمود غيظو غورزو ولاية كانو نيجيريا، يوم الخميس ١١-١١-٢٠١٠م في السمينار الذي عقدته جمعية تطور اللغة العربية والتربية الإسلامية غيظو، ونشرت المقالة في صحيفة معنونة باسم الجمعية.

والمقالة تحتوي على التكرار اللفظي منه تكرار الحرف والكلمة والجملة، في بداية البيت أو في وسطه أو نهايته.

٤: أسلوب التكرار عند بعض شعراء العصر الجاهلي، وهو مشروع تخرج قدمه الأخ الفاضل نور سعيد، للحصول على شهادة الليسانس في اللغة العربية جامعة عمر موسى يرأدوا كاتسينا نيجيريا سنة ٢٠٠٩ | ٢٠١٠م.

يتضمن البحث كيفية استخدام بعض فحول الشعراء الجاهليين أسلوب التكرار في أشعارهم، وعلى رأسهم امرؤ القيس، وزهير، والأعشى، والنابغة، ولبيد، وعنترة.

أوجه الاختلاف بين تلك البحوث السابقة ودراسة الباحث في هذا الموضوع تأتي في النقاط الآتية:

- الجانب النظري كاد يكون مفقودا في تلك البحوث، وهو موجود في دراسة الباحث.
- لقد سار تطبيق أشعار هؤلاء الشعراء لدراسة أسلوب التكرار في ذكر رسوم الأطلال، والرعيان، والقبائل، وتمجيد البطولة، والتحريض على القتال، والذعر والخوف، والأسف والحسرة، والتهنئة والفرح،والتهديد والوعيد. أما أسلوب التكرار عند الشاعرمحمد الناصر فظهر في: الحب، والاستغاثة، والشوق، والتوق، والجدل، والخمريات، والحبّ الإلهي وغير ذلك من المعتقدات الصوفية.
- لقد كان عنصر التشويق والحبّ أداة فاعلة في أسلوب التكرار لدى الشاعر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما عند غيره من الشعراء في الدراسات السابقة،فغالبيته يقع في ذكر رسوم الأطلال، والرعيان، والقبائل والتجارب والمحن الحياتية .

- اتسم أسلوب التكرار عند الشاعر بروح كان منبعها من منابع الأدب الصوفي والرمزي، كان البعد الغزلي مصدرا مهما من مصادر الشعر الصوفي،لأن المعجم الشعري الذي يرجع إليه الشاعر لايفترق كثيرا عن المعجم الشعري الذي كان يستخدمه كبارات رجال العشق من الصوفية.

حـــــــــــــــــــــدود البـــــــــــــــــــــحث :

حدد الباحث ديوان (سُبحات الأنوار من سبحات الأسرار) نطاقا للبحث، وحدد أسلوب التكرار مجاله للبحث في هذا الديوان، الذي كان حجمه في الطبعة الأولى يبلغ مائة وثمان وأربعين (١٤٨) صفحة تقريبا،وأما في الطبعة الثانية فيقع في بضع ومائتين صفحة، ويتضمن الديوان أكثر من خمسين (٥٠) قصيدة،وعدد أبياته يربو على ألف وستمائة وعشرين (١٦٢٠).

منهـــــــــــــــــــــج البـــــــــــــــــــــحث :

ينتهج البحث منهجين هما: المنهج الوصفي والمنهج التطبيقي، وذلك في تعامله مع الظاهرة العلمية البلاغية الأسلوبية؛ ألا وهي أسلوب التكرار، نظرا لتنوع موضوعاتها وفروعها مما يوفر مجال النظر والبحث والتدقيق، ويعطي فرصة النقاش والوصف مع التطبيق والتحليل.

استخدم الباحث المنهج الوصفي في وصف حياة الشاعر من الولادة حتى الوفاة، وجهوده في بث العلم وخدمة الإسلام والمسلمين عامة. وكذلك استخدم المنهج التطبيقي لتطبيق أسلوب التكرار ومدى أبعاده وصوره في ديوان الشاعر المسمى بـــــ (سبحات الأنوار).

هيـــــــــــــــــــــكل الـــــبحث :

يتكون هيكل هذا البحث من مقدمة وتشتمل على:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إشكالية البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، منهج البحث، هيكل البحث، تقسيمات البحث، أغراض التكرار، ثلاثة فصول، خاتمة، قائمة المصادر والمراجع.

تقسيمات البحث :

يحتوي البحث على المقدمة والخاتمة وثلاثة فصول، وكل فصل يضمّ مبحثين كالآتي:

الفصل الأول : نبذة عن حياة الشاعر –الشيخ محمد الناصر كبرا–.

يحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

المطلب الأول: نسبه، وولادته ونشأته العلمية.

المطلب الثاني: ثقافته، ووفاته، وآراء بعض الباحثين فيه.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: أنشطته العلمية.

المطلب الثاني: آثاره العربية والأدبية.

الفصل الثاني : الجانب النظري لأسلوب التكرار.

يحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

المطلب الأول: مفهوم التكرار، وأنواعه.

المطلب الثاني: أغراض التكرار، وفوائده.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

المطلب الأول: الفرق بين التكرار والإطناب والتطويل والحشو.

المطلب الثاني: آراء العلماء في التكرار.

الفصـــــــــــــــــل الثـــــــــالـــــــــــــــــث : الجانب التطبيقي.

دراسة نماذج من أسلوب التكرار في ديوان (سبحات الأنوار)،

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

المطلب الأول: التكرار الاستهلالي.

المطلب الثاني: التكرار الأفقي.

المطلب الثالث: التكرار ضمن العبارات.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: تكرار اللازم.

المطلب الثاني: التكرار المقطعي.

المطلب الثالث: التكرار البياني.

المطلب الرابع:التكرار الموصولي والمفصولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفـــــــــــــــــصل الـــــــــــأول

نبذة وجيزة عن حياة الشاعر-الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار كبرا-.

ويحتوي هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول:يضمّ مطلبين هما:

المطلب الأول: نسب الشاعر، مولده، نشأته العلمية.

المطلب الثاني: ثقافته، وفاته، آراء العلماء والباحثين فيه.

المبحث الثاني:يضمّ مطلبين هما:

المطلب الأول: أنشطته العلمية.

المطلب الثاني: آثاره العربية والأدبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

المطلب الأول: نسبه وولادته ونشأته العلمية.

أ–نسبه: هو الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار بن ناصر الدين بن محمد ميزوري بن الشيخ عمر المعروف (مالم كبرا) بن محمد المختار بن الخليفة بن صالح بن علي بن داود بن كبر فرم علو Kabara farma alu (شقيق أمير التكرور أسكيا محمد توري)، وهو من صنهاجة.

ينتهي نسبه إلى سيدنا الحسن السبط بن فاطمة الزهراء بنت سيد الأولين والآخرين، وكذلك نسبه يتصل بسيدنا جابر بن عبدالله الأنصاري الصحابي الجليل المعروف من جهة جدته العاشرة[1].

ب–مولده: ولد الشيخ محمد الناصر كبرا بقرية غرنغاوا Kuringawa[2]؛ من ضواحي مدينة كانو، يوم الخميس من شهر شوال، إلّا أنّ هناك تضاربا بين الآراء بالنسبة للسنة التي ولد

(١) دكتور، المتبولي شيخ عثمان كبرا ، **صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر دراسة بلاغية تحليلية لنماذج المختارة**، (قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو نيجيريا. سنة ٢٠١٢م)، ص: ٣٥-٣٦.

(٢) كانت هذه القرية في الماضي تبعد عن مدينة كانو بحوالي خمسة أميال تقريبا، ولكن عمران المدينة الآن يكاد أن يتصل بها، وكان بها مزارع أسرة كبرا، ويطلق عليها اسم: دار الذكر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها،حيث أرّخ الباحثون ولادته بالسنوات الآتية:(١٩٢١م) و(١٩٢٠م)[١] و(١٩١٤م) و(١٩١٣م) و(١٩١١م)[٢]، والذي رجحه الدكتور عثمان كبرا هو أنّ ولادته كانت سنة (١٩١٢م)[٣].

إلا أنّ الباحث لاحظ في الآونة الأخيرة، أنّ الشيخ محمد الناصر نفسه حاول أن يؤرخ ولادته،لكن بطريق غير مباشر، وذلك عند قوله في آخر منظومته "سلالة المفتاح":

في عام تسعة بعد ستين التي من بعد ألف
وثلاثمائة
في أربعاء لثلاثة تلي
عشرين من ذي قعدة تم ولي
سبع وعشرون إلى عشر كما على التقريب عد
سنتي[٤].

هنا،ذكر الشيخ تاريخ هذه المنظومة؛ بأنه فرغ من نظمها في يوم الأربعاء (٢٣-١١-١٣٦٩م) وهو في ذلك الحين ابن سبع وثلاثين (٣٧) سنة تقريبا، وبناء على هذا تكون ولادته في عام (١٣٣٢ه)، وقد توفي في عام (١٤١٦ه) الموافق (١٩٩٦م)، وله أربع وثمانون سنة،فإذا نقص أربعا وثمانين (٨٤) من (١٩٩٦)، فتكون هذه السنة هي سنة ميلاده.

عندما نرجع إلى الحساب الآلي، نرى أنّ شوال (١٣٣٢ه) يوافق (١٩١٣م)، ونخرج من هذا كلّه إلى أن ولادة الشيخ كانت فيما بين سنة (١٩١٢م) و(١٩١٣م).

---

(١) **صوت الوحدة** (**المجلة**)، (تصدر بدار القادرية كانو نيجيريا. ١-٣-٢٠٠٦م)، ص٥.

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار، مقدمة كتاب: **ألفية السيرة**، ط١، (مكتبة دار الطريقة القادرية، كانو نيجيريا. ١٩٩٩م)، ص:٥.

(٣) شيخ عثمان كبرا (الدكتور)، **الشعر الصوفي في نيجيريا دراسة تحليلية لبعض نماذج** ، بحث مقدم لنيل درجة دكتوره في الأدب العربي بقسم الأدب العربي، (جامعة الأزهر الشريف مصر، سنة ٢٠٠٠م)، ص: ١٨٧.

(٤) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **سلالة المفتاح من منح الفتاح**، (نظم مفتاح السداد لأمير المؤمنين محمد بللو)، د.ط، (مطبعة أديبولا، سابنغري، د.ت)، ص ٧٥-٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج–نشأته العلمية: توفي والده وهو لم يتجاوز السادسة من عمره،فقضى طفولته في بيت أحد أعمامه، وشيخه ومربيه التقي الزاهد الشيخ إبراهيم ولقَبه "مالم نظغني"، فربّاه أحسن تربية واعتني به غاية الاعتناء إلى أن توفي وهو في الثالثة والعشرين من عمره.

قرأ القرآن وختمه وهو ابن تسع سنوات عند مالم محمد سورنطنك[1]، ثم شرع في طلب العلم عند مربيه الشيخ إبراهيم نظغني.

وتتلمذ الشيخ لطائفة من أعلام عصره ومشاهير شيوخ دهره، فكان يدرس عشرات الكتب في اليوم لدى أساتذة مختلفين له في معاهد متفرقة، و لم يمض ستة أشهر حتى تفوق على معظم الطلبة الذين كانوا معه في الدراسة، و لم يهجر مسقط رأسه طلبا للعلم.

ومن المعاهد التي طاف الشيخ بها مايلي:

–معهد الشيخ محمد ثاني نائب إمام الجامع الكبير بكانو في حارة دنيج Daneji، تتلمذ على يده الشيخ لمدة تبلغ سبع سنوات،وتلقى منه علوما في: النحو، والبلاغة، والتجويد، والتوحيد، والمنطق.

–معهد المعلم قاضي إبراهيم بن قاضي القضاة كانو في حارة ياكسي Yakasai كانو،قرأ الشيخ عند صاحب هذا المعهد : النحو، والبلاغة، والعروض، وفقه اللغة، والأدب، والتفسير، والفقه وأصوله، والتصوف، وعلم الطبيعة، والمنطق.

–معهد الحاج مصطفى (قاضي بث) كانو حارة كوراوا KurawaKurawa، درس الشيخ على يد صاحب هذا المعهد: النحو، والصرف، والعروض، والمنطق، والتوحيد.

–معهد الشيخ إينوا (إمام الزاوية) في كانو حارة مينكا Mayanka، قرأ الشيخ في هذا المعهد كتبا في: الفقه، والتصوف، واللغة.

–معهد المعلم عبد الكريم الملقب بـــــــــــــــــــــــ"سمبو" في حي ثيروماوا Ciromawa كانو، وقد تلقى الشيخ في هذا المعهد علم الحديث ومصطلحه، والقرآن وقراءاته[2].

---

(١) دكتور، المتبولي بن شيخ عثمان كبرا (الدكتور)، **المدائح النبوية في شعر الشيخ محمد الناصر دراسة تحليلية لبعض النماذج**، (قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو نيجيريا. سنة ٢٠٠٢م)، ص:١٣.

(٢) دكتور، المتبولي شيخ عثمان كبرا ، **صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر دراسة بلاغية تحليلية لنماذج المختارة**، (قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو نيجيريا. سنة ٢٠١٢م)، ص: ٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهؤلاء هم بعض علماء الشيخ الناصر النيجيريون الذي أخذ عنهم العلوم والثقافة المباشرة، وهناك علماء لم يكونوا من أهل نيجيريا، وإنما جاؤوا إليها إما للزيارة أو المرور أثناء الحج أو الدعوة أو التعليم أو غير ذلك من الأسباب، فانتهز الشيخ فرصة وجودهم في كانو، واغترف من بحرهم الزاخر، وهم:

١-الشيخ عبد الرحمن الغاوني، الذي وفد من غاو في مالي،وقرأ الشيخ عنده الموطأ والصحيحين، وكتب السنن الأربعة.

٢-الشيخ محمود الجتروري الطرابلسي،وقد تلقى الشيخ عنده علم المنطق، والمصطلح الحديث، والفقه.

٣-الشيخ محمد بن الشراح القيرواني، الذي تعلم عنده علم الرسوم، والحساب، والفلك، وغير ذلك.

٤-الشيخ شريف بن محمد بن زين العابدين الملقب بـــ (شريف السماع) الجزائري، تلقى الشيخ عنده علوما في التصوف، واللغة، والحديث، والحساب[١].

وانكب الشيخ محمد الناصر على الدرس، واجتهد في تحصيل العلم،كما اكتسب جلّ معلوماته العلمية التي لاحصرلها بالقراءة والدراسة والدأب الذي لايعرف الملل، والانكباب على ذخائر التراث العلمي الزاهر، وعلى مطالعة كتب المشايخ والعلماء الكبار، كثيرا ما يستمر يذاكر درسه إلى ساعة متأخرة حتى يخرج لكي يكشف طلوع الفجر، فيفاجأ أن الشمس قد طلعت وهو لايشعر، فهو لاينام حتى إذا غلبه النوم أثناء المذاكرة.

وله باع في علم اللغة نحوها وصرفها ودلالاتها، كما له معرفة جيدة في أصول الفقه والحديث حتى ذاع صيته، وبلغ مبلغ العلماء البارزين، واحتل مركزا مرموقا، وخاصة في الأدب والحديث والتوحيد.

وصار خادما للعلم والدين والطريقة القادرية في عموم إفريقيا، وذاع صيته في الآفاق بمكانة علمية رفيعة في بعض الهيئات والمؤسسات والمنظمات والجمعيات الإسلامية والعلمية والأدبية منها أنّه كان:

---

(١) المتبولي شيخ عثمان كبرا، **المدائح النبوية في شعر الشيخ محمد الناصر**، ص:١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-أميرا لجيش المجاهد الكبير الشيخ عثمان بن فودي.

-خادما للعلم والتربية الإسلامية ببلاد السودان.

-مديرا بكلية الشريعة الإسلامية الكبرى بشمال نيجيريا.

-في إدارة مركز الفكر الإسلامي في نيجيريا.

-شيخا للطريقة القادرية في عموم إفريقيا.

-عضوا في مجلس البحوث الإسلامية والعربية بالقاهرة.

-عضوا في مجلس الأمناء لجامعة صدام حسين للعلوم الإسلامية في العراق.

-خبيرا في اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة أم درمان بالسودان.

-عضوا في لجنة القيادة الشعبية الإسلامية العالمية بطرابلس.

- في رئاسة جمعية وحدة الإسلام والحج في نيجيريا.

-عضوا في المؤتمر الشعبي الإسلامي بالعراق.

-عضوا في المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية وهيئة كبار العلماء بنيجيريا[1].

وهذه الهمة النادرة مع ذكائه الخارق للعادة جعلاه يتميز عن سائر زملائه، فكان يحفظ معظم الكتب التي درسها عند أساتذته، نظمها ونثرها، و لم يتوقف الشيخ عن الذهاب إلى المدرسة حتى مات جلّ علمائه، ورأى أن ليس هناك من يروي غلته، فاكتفى بمطالعته الخاصة، وانقطع للتدريس، وخاض في ميدان التأليف، وهو ابن بضع وعشرين سنة، و ورث سجادة العلم في معهد كبرا بعد وفاة عمّه الشيخ إبراهيم نظغني، فقصده طلبة العلم من كل ناحية من نواحي نيجيريا وخارجها.

المطلب الثاني : ثقافته ووفاته وآراء العلماء فيه.

أ-ثقافته: أما ثقافة الشاعر فإنّها تثير الدهشة والإعجاب، لما امتاز به من عمق الفكرة وثقوب الرأي، حيث واكب عصره من الحضارة والتقدم والرقى، محافظا على القيم الإسلامية الموروثة.

---

(١) أويس إبراهيم الغيظاوي، **جهود الشيخ إبراهيم محمود في نشر اللغة العربية وثقافتها في منطقة غيظو بولاية كانو خلال فترة حياته** (١٩٢١-٢٠٠٣)، (جامعة عمر موسى يرأدوا ولاية كاشنة نيجيريا، سنة ٢٠١١م)، ص٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد توافرت عوامل كثيرة في تكوين ثقافته العميقة القدر، وهي على النحو التالي :

الأسرة والمجتمع: كان الشاعر قد نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والتربية، ليس في مدينة كانو فحسب؛بل حتى في بعض بلاد الهوسا الكبرى، فجدّه الرابع –الشيخ عمر كبرا– كان من أعلام المعرفة ومن خريجي جامعة سنكوري[1] في تمبكتو،وكان يقبل عليه الطلاب من بلاد كشنه وزكزك ونفي وكانو نفسها، وبعد وفاته ورث عريكة العلم بمعهده ابنه الشيخ محمد ميزوري، وبعده تولى ابنه الشيخ إبراهيم نظغني الذي تربى شاعرنا على يديه، زد على هذا أن جلّ الأسرة لم تكن تشتغل بشيء سوى العلم وخدمته[2].

وجاء المجتمع رديفا لدور هذه الأسرة في التأثير على حياة الشاعر، فقد ترك المجتمع آثارا بالغة في حياته، خصوصا أنه زخر بالعلماء المتضلعين، وصفاء أهله ورقتهم وبساطتهم في مناكب الحياة، حيث كان منذ أكثر من خمسة قرون ملتقى القوافل البريّة القادمين؛ إما للتجارة أو مرورا إلى الحج، فقد أنجب هذا المجتمع العديد من الفقهاء والعلماء، وازدهرت فيها الحركة الثقافية،مما يؤهله أن يظلّ مجتمع العلوم والمعارف،وصار موطئ ركاب الطلاب والمتعلمين،وقويت حركة التعليم العربي الحديث فيه، فكان من الطبيعي أن يتأثر الشاعر بهذا المجتمع، ويكون له دور في اتجاهه ومسيرته، وقديما قيل: إن الإنسان ابن بيئته وابن ثقافته التي تثقّف بها.

المناقشات العلمية: دارت معارك قلمية بين العلماء في كانو، وذلك في منتصف القرن العشرين، وقد دارت هذه المعارك حول المسائل الفقهية وبعض القضايا التي تمس التصوف، وهذه المناقشات قد أسفرت عن ثروة علمية هائلة، وزودت المكتبة العربية النيجيرية بإنتاجات وافرة، مابين منثور ومنظوم.[3]

---

(١) وهي جامعة كبيرة في تمبكتو، أسست في القرنالخامس عشر الميلادي، وهي من أشهر أمكنة التدريس، وأكثرها اكتظاظا بمجموعة الطلبة والمدرسين في بلاد التكرور (السودان)، وخاصة خلال القرن السادس عشر الميلادي، انظر: محمد الناصر، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مخطوط، ص: ٢٩-٤٠.

(٢) ولم يقتصر الأمر على الرجال، بل شمل النساء، لأن من جداته السيدة فاطمة المعروفة ب(نانا أم المساكين)، فهي التي كانت تفسر القرآن الكريم في أيام رمضان للنساء، بقصر أمير كانو عبد الله مجي، انظر: **جلاء البصر في ترجمة جدنا الشيخ عمر كبر**، لمحمد الناصر كبرا، (مطبعة دار القادرية كانو نيجيريا، ١٩٩٨م)، ص:٢٣.

3

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكلّ واحد من هؤلاء العلماء يحاول قدر إمكانه أن يضبط تعبيره وأسلوبه، فاهتموا بالنحو والصرف والعروض والقوافي والبيان والبديع.

كثرة مطالعته: كان الشيخ شغوفا بكثرة القراءة والاطلاع في الكتب، فكان يواصل ليله بنهاره في ذلك، واتخذ ذلك عادته في منشطه ومرضه، وكان لايفارق الكتب حتى في السيارة، ولما مرض في السبعينيات من حياته، وكان يعالج في مستشفى، طلب إحضار الكتب له،فكان ينتهز فرصة غياب الطبيب والممرضين ليواصل قراءته ومذاكرته[1].

الرحلات: تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ واكتساب
معيشة وعلم وآداب
وصحبة ماجد[2]

ويقول المثل الهوساوي: "الرحلة مفتاح للعلم والثقافة"، فقد ثبت هذا المثل عند الشيخ، حيث قام بالرحلات والزيارات داخل نيجيريا وخارجها، فعلى صعيد بلاده نيجيريا، فما من قطر من نواحي شرقها وغربها يمينها وشمالها إلا وقد وطأته أقدام الشيخ،إما على سبيل الدعوة والوعظ والإرشاد أو الزيارة والتعليم، أو عن طريق الاجتماعات والمؤتمرات والندوات.

وأما البلاد الخارجية العالمية فقد زار الحجاز وسوريا وفلسطين ومصر والسودان والعراق وليبيا والمغرب والأردن وعمان وتونس والجزائر ولبنان والكويت والباكستان وتركيا، وبعض دول أوربا كبريطانيا وفرنسا وروسيا وهولند ومالطا وسويسرا والأندلس، ماعدا الدول الأفريقية المجاورة كنيجر وتشاد ومالي وغانا وبنين وكمرون وغيرها.

وقد كان لهذه الرحلات والأسفار آثار عظيمة في تكوين شخصيته وثقافته،حيث تأثر ببعض شعراء النهضة الأدبية الحديثة في بعض الأحيان[1]، خلاف ما كان متعارفا عليه لدى علماء نيجيريا

---

(١) دكتور، المتبولي شيخ عثمان كبرا، **صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر كبرا**، ص:٥٣.

(٢) السيد أ حمد الهاشمي، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، (بيروت: مؤسسة المعارف، د.ت)، ج٣، ص:٤٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التقليديين، الذين كان معظمهم متأثرين بالشعر القديم، بل منهم من لا معرفة له بوجود شعراء أمثال البارودي وشوقي وحافظ إبراهيم والعقاد وشكري والمازني، فأحرى عدم معرفتهم بشعراء الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية من أمثال جبران وميخائيل وإيليا أبوماضي وغيرهم.

ب–وفاته: انتقل الشيخ إلى جوار ربه في منتصف الليل، يوم الجمعة، ٢٠ من جمادى الأولى سنة ١٤١٧هـ، الموافق ٤ أكتوبر عام ١٩٩٦م، بدار المعروفة بدار القادرية في ولاية كانو نيجيريا، وفوجئ الناس بخبر وفاته مع طلوع الفجر يوم السبت ٥ من أكتوبر، فهرع الناس إلى داره من جميع أطراف كانو وخارجها، إلى أن غصت بهم جميع الشوارع الموصلة إلى داره، فكان يوما مشهودا، وصلّى عليه أكبر تلاميذه يوسف بن عبد الله المكوراري، ودفن في مقبرة ميغنيا، جنب جامع الكتر المطلسم. رحمة الله عليه.

ج–آراء العلماء والباحثين فيه: لقد تعددت الأقوال والشواهد التي تشيد بجهود الشاعر محمد الناصر في كتب علماء نيجيريا وباحثيها في داخلها وخارجها، وكلّها تعترف بعلمه واجتهاده وسبقه وعبادته وأخلاقه وطيب معاشرته، ومن العسير جدا سرد جميع هذه الأقوال في مثل هذا المجال لكثرتها،لكن يكتفي الباحث هنا بذكر بعض النماذج فقط:

١–يقول الشيخ يوسف بن عبدالله المكوراري في بعض قصائده:

إذا لعب المستعمرون
بعقلهم فأظهر شيخ السادات الكبرية
له قدم في الذكر والعلم سيما
حديث رسول الله خير البرية[٢]...إلخ.

---

(١) راجع على سبيل المثال كتابه: (**القنابل الذرية في الردّ على عيسى الوالي الهدّام لسنة الحجاب المرضية**) للوقوف عللى ذلك.

(٢) يوسف عبدالله مكوراري (الشيخ)، **قصائد تحفة النفحات الناصرية**، ط١، (مطبعة شريف بلا غباري–كانو، ١٩٩٧م)، ص:١٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-يقول الشيخ قريب الله (الخليفة):

صفي تقي في
المعارف عارف
فأكرم به روض
أنيف ويانع
هو الناصر بن الناصر الفاتح الذي
سما ذكره فوق النجوم
الطوالع[١]...إلخ.

٣-يقول الأستاذ الدكتور أحمد سعيد غلادنثي:

هذه القصيدة المهملة التي ليس فيها حرف منقوط، يعرف في اصطلاح البلاغيين باسم (الأخيف)، وهي في مدح المصطفى صلّى الله عليه وآله سلم، لقد نالت القصيدة مكانة عالية بين أدباء عصره- في القرن العشرين- بل إنّه فيما يبدو هو أول ناسخ بهذا المنوال في الأدب العربي النيجيري. ومن أبياتها ما يلي :

أعلى سلام لأعلى الرسل أعلاما وأكرم الرسل أحلاما وإسلاما
محمد أحمد المحمود حامده مملء الروح أسرارا
وأحكاما
ما أرسل الله أعلى سرمدا أحدا كأحمد العلم المعلوم
أعلامًا... إلخ[٢]

٤-يقول الدكتو كبير آدم تدنفاوا:

---

(١) قريب الله محمد الناصر كبرا (الخليفة)، **دور الطريقة القادرية في رفع مستوى اللغة العربية والتربية الإسلامية في غرب إفريقيا**، (ندوة تعليم اللغة العربية والتربية االإسلامية في دول الساحل الإفريقي، تحت رعاية المنظمة العربية والتربية والعلوم (اليكسو)، ٢٠٠٢م)، ص: ٢٤-٢٥.

(٢) شيخو، أحمد سعيد غلادنثي (الأستاذ الدكتور)، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، ط٣، (دار المعارف، القاهرة ١٤٢٤ه - ١٩٩٣م)، ص: ٢١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"هذا الشيخ من الشيوخ الكبار الذين أسهموا مساهمة فعالة مؤثرة في بثّ العلوم الإسلامية والعربية بين الناس في القرن العشرين، وكان إماما للطريقة القادرية في غرب إفريقيا برمتها، وليس من المبالغة إذا قلنا إنّه يندر وجود عالم من العلماء، أو شيخ من الشيوخ من له أتباع كثيرون في غرب إفريقيا مثل هذا الشيخ، وفي العلم كان بحرا وافيا وبه اشتهر وذاع صيته[1]".

٥-يقول الشيخ محمد بللو بن أبي بكر القوراوي:

وشـــــــــيخ مـــــــــشايخنا محـــــــــــــــــــــــــمد الناصر
قداختاره مولاه من خـــــــــــــــــــــــــــــــــير الامّة
خليفة عبد القادر غوث الأعظم الذي قدمه تحنو لـــــــــــــها كل
رقـــــــــــــــــــــــبة
و وارثـــــــــــــــــــــــه في علـــــــــــــــــــــــــمه
ومـــــــــــــــــــقامـــــــــــــــــــه وأولى له
التـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــصريف سر بجـــــــهرة[2]...إلخ.

(١) كبير آدم تدن نفاوا (الدكتور)، **صور الأدب العربي النيجيري وفنونه في القرن العشرين الميلادي**، (رسالة دكتوره في الأدب العربي قدمت بقسم اللغة العربية، بجامعة أحمد بللو زاريا نيجيريا، سنة ٢٠٠٩م)، ص: ٥٧-٥٨.

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، تحقيق خليفة قريب الله، ط١، (مكتبة دار الطريقة القادرية، كانو نيجيريا، ١٩٩٩م)، ص: ١٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

المطلب الأول: أنشطته العلمية:

أسس الشيخ محمد الناصر ما يزيد عن عشرين مسجدا وكلّها عامرة بالعلم والعبادة، وأنشأ ما يزيد عن ثمانية معاهد دينية وعلمية واحد منها على مستوى جامعي، وأسس ستة من المدارس الإسلامية والعربية النظامية الحديثة على مستوى المرحلة الإبتدائية والثانوية، أما مؤلفاته فتبلغ ثلاثمائة مؤلف منها الشعر والنثر، وكلّها تكشف عن تنوع علومه وسعة باعه ورسوخ قدمه في العلوم العربية والإسلامية، وله مكتبة فيها ما يربو على خمسة آلاف مجلد تقريبا.

أ–تأسيس المدارس الدهليزية: لما أحسّ الشيخ محمد الناصر بالتحديات التي تواجه الإسلام والمسلمين في عصره من شتى النواحي مثل حركة المذهب الشيعي والفئة الأحمدية ودعاوي بعض المتأثرين بالثقافة الغربية، أنشأ نظاما تستخدم فيه المساجد لتلقى الدروس، وأطلق عليه شعار (زوايانا رواياتا)، فكانت مساجد القادرية كلّها مدارس لايسمح لأي مقدم أن يدير حلقة الذكر أو تلاوة أو وردا إلابعد إلقاء الدرس، ليسلّحهم بسلاح العلم والحجة ويتزودوا بالحجج الدامغة يدافعون بها عن كلّ معتقداتهم، وتكون عيونهم حذرة من الدعاوى المنحرفة والقضاء عليها بطريقة علمية، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

وبعد هذه الزوايا هناك درس أسبوعي أطلق عليه الشيخ اسم (جامعة الرسول عليه الصلاة والسلام). هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كانت الحلقات تتسع للطلاب الذين يأتون من كل فج عميق زرافات ووحدانا ليتعلموا على يديه، أو ليسألوه الفتوى فيجيبهم، وهؤلاء كثيرون جدا. من هنا نرى أن حياة الشيخ كانت حافلة بالعلم والتدريس وخدمة أمة الإسلام جمعاء.

ب–تأسيس المدارس النظامية العربية الحديثة: فمن ناحية تأسيس المدارس النظامية لىتعليم الدراسات الإسلامية والعربية، فإنّه أول عالم في شمال نيجيريا –فيما نعلم– قام بإنشاء مدرسة إسلامية عربية نظامية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بادر الشيخ إلى قبول التعليم النظامي الحديث، لما أحسّ بوجود تحديات تواجه أهل نيجيريا، وخاصة من حركة تيارات بعض المتأثرين بالثقافة الغربية، وانتشار الدعاوى الضالة المضلة، وبنائهم للمدارس النظامية على نمط جديد يذهب بعقول كثير من الطلبة، وكان من أهدافها صرف وجوه الناس عن التعليم الإسلامي والعربي وغرس الفاسد من العقائد في قلوب أبناء المسلمين، ولكن الشيخ سارع في إنشاء المدارس النظامية على منهج جديد ينافس تلك المدارس الغربية ويجمع بين الثقافة الإسلامية والعربية وبين المنهج الحديث.

وبنى الشيخ معهدا دينيا في مرحلة إبتدائية، وهو موجود في حارة غولي ولاية كانو، وكان ذلك عام ١٩٥٢م[١]، وهذا الجهد هو الأقدم، وهو الأم لكل مدرسة عربية إسلامية إبتدائية في شمال نيجيريا.

وبعد أن بنى الشيخ هذا المعهد،وتم ترسيخه بذل جهدا ثانيا لوضع لبنة مدرسة ثانوية إسلامية عربية في مدينة كانو سنة ١٩٥٨م على غرار مدرسة العلوم العربية SAS، وسماها مدرسة الدروس الإسلامية والعربية العالية بشاهوثي.

ثم ظهرت حاجة ماسة إلى إنشاء مدرسة ثانوية عربية أخرى وانتهى بناؤها عام ١٩٨٠م وسماها كلية تراث الإسلام.

ويلاحظ الباحث من هذه الشواهد أنّ الحركة العلمية النظامية كانت جارية في نيجيريا منذ سنوات بعيدة،وذلك قبيل الاستعمار وبعد رحيلهم بقليل. وكان من نتيجة تأسيس تلك المدارس والمعاهد التي أسهمت في تشكيل جماعات للعلوم والثقافة العربية، الأمر الذي جعل نيجيريا من أبرز الدول الإفريقية التي لا تجارى في انتشار الثقافة العربية في المدن والقرى، هذا جعل فئات المجتمع إلى يومنا هذا يسهمون في نشر الوعي الديني والثقافة العربية، حيث إنّ خريجي تلك المدارس كانوا من كبار الأساتذة في المعاهد والكليات والجامعات النيجيرية

وخارجها،كما أنّ معظمهم أنشأوا مدارس أهلية خاصة في مجتمعاتهم، ولم تقف همّتهم عند ذلك،بل امتدت إلى إنشاء المدارس النظامية العربية الحكومية للمستوى الإبتدائي والثانوي، بالإضافة إلى تلك المدارس النظامية الحديثة، فأقاموا معاهد تسير على نظام جديد في تحفيظ القرآن الكريم مع تدريس بعض المواد الإضافية في التربية،واللغة العربية وغيرها،كما أنشأوا بجانب هذه

---

(١) شيخو، أحمد سعيد غلادنثي (الأستاذ الدكتور)، **حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**، ص:١٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المدارس والمعاهد مؤسسات وجمعيات عربية إسلامية، مهمتها نشر اللغة العربية بواسطة التعليم والأنشطة الأدبية العربية.

ج–تلامذته: ومن جانب تلاميذ الشيخ، فإنّه من الصعب تحديد من تتلمذوا له، إذ يمكن القول بأنّه قلّما تجد اليوم في نيجيريا من يشتغل بالدراسات العربية والإسلامية وليس للشيخ منّة عليه، فإمّا يكون من تلاميذه مباشرة أو تلميذ تلاميذه أو تلميذ تلميذ تلاميذه، ولكن مع هذا كلّه لاتفوت الإشارة إلى بعض منهم، وبالأخص الذين تلقوا منه مباشرة:

١- الشيخ إبراهيم محمود غيظو.
٢- الشيخ أبوبكر محمود غمي (قاضي قضاة شمال نيجيريا).
٣- الشيخ إدريس كلي القاضي (إمام أئمة مدينة كانو وقاضي قضاتها سابقا).
٤- الشيخ عثمان محمد دورا (قاضي قضاة ولاية كاشنة سابقا).
٥- الشيخ خضر بنجي (قاضي قضاة ولاية صوكتو).
٦- الشيخ أحمد إندا صلاتي –إلوري ولاية كورا.
٧- الشيخ الحافظ شريف بلا غباري.
٨- الأستاذ الدكتور عيسى هاشم –جامعة بايرو ولاية كانو.
٩- الأستاذ الدكتور محمد كبير غلادنثي –جامعة بايرو ولاية كانو.
١٠- الأستاذ الدكتور عبد الله عبا غلادنثي –جامعة بايرو كانو.
١١- الدكتور شيخ عثمان كبرا –جامعة بايرو ولاية كانو.
١٢- الدكتور مختار أتم أحمد فغي جامعة بايرو ولاية كانو.
١٣- الأستاذ الدكتور حبيب حسن –جامعة بن فودي ولاية صوكتو.
١٤- الأستاذ الدكتور محمد الثاني خامس درما –جامعة بايرو ولاية كانو.
١٥- الأستاذ الدكتور محمد عمر إلياس –جامعة ميدغري ولاية برنو.
١٦- جنرال مرتضى محمد –رئيس جمهورية نيجيريا السابق.
١٧- الأستاذ عمر سند –أغديس جمهورية النيجر.

وهؤلاء قلّة من كثير، وغيض من فيض، ذكروا لإثبات ما ادّعاه الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: آثاره العربية والأدبية.

تأليفاته: لقد جادت شخصية الشيخ بإنتاجات سخية قيّمة على المكتبة العربية الإسلامية في نيجيريا والبلاد المحيطة بها، تدلّ على رسوخ قدم صاحبها في ميدان العلم والمعرفة، وعلو مترلته في الجدّ والاجتهاد.

اختلف الباحثون في عدد هذه التأليفات منهم يرجح أنّها تبلغ ٢٥٠ تأليفا[١]، ومنهم من يذهب إلى أنّ عددها يبلغ ١٦٩ تأليفا، ومنهم من يقول ٢٨٠ تأليفا[٢]، ومنهم من ذكر أنّها تبلغ ٢٨٦ تأليفا[٣]، ومنهم من يرجح أنها تبلغ ٣٠٠ تأليف.

وقد ذكر الدكتور شيخ عثمان كبرا عن عدد هذه المؤلفات بأنّها لا تنقص عن ثلاثمائة ٣٠٠ كتاب، مابين منثور ومنظوم،وذكر منها ١٦٢[٤]، وسنكتفي بذكر بعض منها:

١- الأجوبة الناصرية في الأسئلة النيجيرية، مطبوع.

٢- إحسان المنان في إبراز خبايا القرآن، مطبوع.

٣- أحسن الصريف في التعريف بمصحف نيجيريا الشريف.

٤- أزهار الحديقة في ترجمة سيدي الإمام محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني.

٥- الآس والماس في رحلتي إلى القاهرة وليبيا وتونس ومراكش وفاس، مخطوط.

٦- البشرى الكبرى في شرح نظم الكبرى، تحت الطبع.

٧- تحفة الصنهاجي في نفحات صاحب المعراج صلى الله عليه وسلم، منشور.

٨- تحفة الطلاب (منظوم في علم النحو والصرف)، مخطوط.

٩- تحفة الناصر في تعداد أصحاب سيدنا عبد القادر، مخطوط.

١٠- التخويف في شرح قصيدة (يامن تفأفأ فالتف) مخطوط وأبتر.

١١- تدريس إدريس في إباحة الضرب بالبندير على ذكر الملك القدوس، مخطوط.

---

(١) **صوت الوحدة** (**المجلة**)، (تصدر بدار القادرية كانو نيجيريا. ١-٣-٢٠٠٦م)، ص٥.

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار كبرا (الشيخ)، **مقدمة ديوان نغمات الطار** ، ط١، (مطبعة شريف بلا غباري كانو نيجيريا، ٢٠٠٥م)، ص:٣.

(٣) كبير آدم تدن نفاوا (الدكتور)، **صور الأدب العربي النيجيري وفنونه في القرن العشرين الميلادي**، ص:٥٨.

(٤) شيخ عثمان كبرا، **الشعر الصوفي في نيجيريا**، ص: ١٩٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٢- ترحيب الأحباب بذيل فتح الباب، أبتر.

١٣- تعريف الغوغاء بمحاسن الإيطاء، مخطوط.

١٤- تنوير الجنان في تبويب التفسيرين الرهان، تحت الطبع.

١٥- تكرير الوُصل والقُبل في تحريم الصلاة قبل الزوال وتحريم القِبل، مخطوط.

١٦- تنبيه الإخوان على أن الخروج من الطريق من أكبر العصيان، مخطوط.

١٧- الخبر التواتري في ترجمة مولانا الشيخ الشاذلي وبيان أنه قادري، مطبوع.

١٨- رحلة الفقير محمد الناصر إلى الأراضي المقدسة في المشرق والمغرب، مخطوط.

١٩- الرحلة الناصرية الكنوية إلى المشاهد التمبكتاوية الكبرية، مخطوط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفـــــــــــــــــــــصل الـــــــــــــــــــــثانـــــــي

الجانب النظري لأسلوب التكرار.

يحتوي هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول:

المطلب الأول: مفهوم التكرار، وأنواعه.

المطلب الثاني: أغراض التكرار، وفوائده.

المبحث الثاني:

المطلب الأول: الفرق بين التكرار والإطناب والتطويل والحشو.

المطلب الثاني: آراء العلماء في التكرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

المطلب الأول: مفهوم التكرار، وأنواعه.

أ–مفهوم التكرار: إن أيّ مصطلح من المصطلحات العلمية ينبغي التعريف به في اللغة واصطلاح العلماء، وعند تناول كلمة (التكرار) في اللغة إنها من:كرّ –يكر –تكرارا، وعند الجوهري – تكريرا، بدلا من (تكرارا)[1]، ومعناها: الرجوع والإعادة والترديد.

أما التعريف الاصطلاحي للتكرار فقد عرفه العلماء بتعريفات منها:

عقد الثعالبي بابا في كتابه (فقه اللغة) بعنوان فصل في التكرار والإعادة، ولكنه لم يذكر فيه شيئا عن المعنى الاصطلاحي واكتفى بقوله إنّه: "من سنن العرب في إظهار الغاية بالأمر" كما قال الشاعر:

هلا بني عمنا هلا موالينا لاتنبشو بيننا ماكان مدفونا[2].

ويعرف القاضي الجرجاني التكرار في كتابه: (التعريفات) هو: "عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى[3]".

فقد عرفه ابن الأثير بقوله: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا[4]".

لكن كما يبدو أن هذا التعريف يعوزه الشرح والتفصيل، لأن ما يلاحظ أنّ التكرار لايقتصر على الكلمة في حد ذاتها، بل يمتد ليشمل جميع مستويات الكلام.

فهو تكرار الكلمة أو اللفظة أكثر من مرة في سياق واحد لنكتة، إما للتوكيد أو لزيادة التنبيه أو التهويل أو التعظيم أو التلذذ بذكر المكرر [1].

---

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاريخ اللغة وصحاح العربية**. ط٢، (دار الفكر، بيروت– لبنان. ١٩٨٩م)، **مادة (كرر)**، ج٢، ص:٤٨.

(٢) الثعالبي أبو منصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة**، تحقيق: أمين نسيب، ط١، (دار الجبل، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م)، ص:٤٥٣.

(٣) القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز، **التعريفات**، تحقيق نصر الدين التونسي، ط١، (شركة القدس للتصرير، القاهرة، ٢٠٠٧م)، ص:١١٣.

(٤) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، د.ط، (المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٩٩م)، ج٢، ص:١٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر لأغراض[٢].

والتكرار هو إلحاح على جهة هامة من العبارة، يعنى بها الشاعر أكثر عنايته بسواها، وهو بذلك ذو دلالة نفسية قيمة ، تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس النص، ويحلل نفسية كاتبه، إذا وضع في أيدينا مفتاح الفكرة المسلطة على الشاعر[٣].

ويذهب الدكتور محمد مفتاح بقوله عن التكرار إلى : "أن تكرار الأصوات والكلمات والترتيب ليس ضروريا لتؤدي الجمل وظيفتها المعنوية والتداولية، ولكنه (شرط الكمال) أو "محسن" أو "لعب لغوي"[٤].

ويخلص الباحث من هذه التعريفات إلى أنّ التكرار فن قولي بلاغي أصيل عريق متمكن ذو وسيلة بيانية ينبع من الفطرة، وتدفع إليه مواقف الحياة،وتقتضيه مقامات لايلبيها مثله،وتستدعيه أغراض جميلة يؤدي إليها، بما له من أثر في المعنى، وتأثير في النفس، فقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر.

ب–أنواع التكرار: وينقسم التكرار إلى أنواع منها:

تكرار الصّوت، وتكرار الحرف، وتكرار الكلمة، والتكرار الاستهلالي، التكرار النهائي أو الأفقي، والمقطعي، والتكرار البياني، وغير ذلك.

والتكرار ليس فقط مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري،وإنما على ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس الملتقى،وبذلك فإنّ التكرار يعكس جانبًا من الموقف النفسي والانفعالي، ومثل هذا الجانب لايمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار داخل النص الشعري الذي ورد فيه، فكلّ تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري .

١–التكرار الصوتي: قسم الباحثون التكرار الصوتي إلى ثلاثة أنواع، وهي:

---

(١) علي صدر الدين بن معصوم، **أنواع الربيع في أنواع البديع**، ط٣، (مكتبة لبنان بيروت، د.ت)، ج٥، ص:٣٤–٣٥.

(٢) سيد أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط١٢، (دار الفكر. بيروت لبنان. ٢٠٠٥م)، ج٢، ص:١٩٨ .

(٣) شررتح عصام، **الظواهر الأسلوبية في شعر بدوي الجبل**، ط١، (دار التراث العربي، دمشق، ٢٠٠٥م)، ص:٣.

(٤) شررتح عصام، **الظواهر الأسلوبية في شعر بدوي الجبل**، ص:٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النوع الأول:- تكرار الصوت بعينه في أوائل الكلمات المتوالية، ويعرف بالتجانس الاستهلالي وتحته كلمات تتجاور بعضها مع بعض تجاورا مباشرا، وكلمات يفصل بينها عنصر أو أكثر، والتجانس الاستهلالي إما صوتي بحت بحيث يكون المكرر وحدات (مورفيمات) كالسوابق من الحروف، أو صوتي صرفي بأن يكون الحرفان من البنية والآخر وحدة صرفية.

النوع الثاني:- تكرار الصوت داخل الكلمة تكررا صوتيا بحتا إذا كان الحرف من بنيتها أو صوتيا صرفيا بأن يكون أحد الحرفين من البنية، والآخر وحدة صرفية.

النوع الثالث:- تكرار الصوت عبر حدود الكلمتين المتواليتين، أي بين المقاطع، وهو خلفي أمامي، متى كان أحد الحرفين آخر مقطع في الثانية، ويدخل في ذلك التجانس الناشئ عن القلب والإبدال[١].

٢-تكرار الحرف:

لكل حرف مخرجه الصوتي وصفاته التي يتميز عن غيره، والحروف نوعان: صامتة consonants وصائتة vowels، والصامتة هي المعينة بظاهرة التكرار، ولها يُعزى الفضل في بنية الكلمة والعبارة والبيت والقصيدة ككل، ويزيد من قيمة التركيب الصوتي ويتحقق ذلك من خلال جرس الحرف، "فالتكرار الحرفي هو أسلوب يكرّسه الاستعمال اللغوي لمحاكاة الحدث بتكرير حروف الصيغة مع ما يصاحب ذلك في إبراز الجرس[٢]"

٣-التكرار الاستهلالي :

وهو تكرار كلمة واحدة أو عبارة في أول بيت من مجموعة أبيات متتالية، للتأكيد أو التنبيه أو إثارة التوقع لدى السامع للموقف الجديد لمشاركة الشاعر ونبضه الشعري[٣].

ومثال ذلك قول بدوي جبل[٤] في قصيدته (الشهيد)":

إذا الحر لم يملك وثوبا على الأذى فمن بعض أسماء الردى: الحق والصبر

---

(١) علي عز الدين (السيد). **التكرير بين المثير والتأثير**. ط٢، (دار الطباعة المحمدية، القاهرة. ١٩٧٨م)، ص:٢٩٢-٢٩٣.

(٢) عمر خليفة إدريس، **البنية الإيقاعية في شعر البحتري**، ط١، (منشورات قاريونس، ليبيا، ٢٠٠٣)، ص:١٩٩.

(٣) دكتور عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**. ط٢، (دار الآفاق العربية، مصر، ١٩٩٤م)، ص:١٤٤.

(٤) **بدوي الجبل** هو الشاعر السوري الكبير محمد سليمان الأحمد ابن العلامة الشيخ سليمان الأحمد (عضواً مجمع اللغة العربية في دمشق وشارح ديوان المكزون) وهو واحدا من أعلام الشعر العربي في القرن العشرين. ولد سنة 1900 وتوفي سنة ١٩٨١م في قرية ديفة في محافظة اللاذقية بسوريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذا ملكوا الـــــــــــــــــــــــــــــــدنيا على الحرّ عنوة ففي
نفـــــــــــــــــــــــــــــــسه دنـــــــــــــــــــــــــــــــيا هي العز والكبر

إنّ تكرار "إذا" في بداية الأبيات قد ولد انسجاما دلاليا وإيقاعيا بين الشرط والجواب، وحمل في طيّاته أبعادا إيحائية، تنسجم والموقف الذي يعيشه الشاعر[1].

٤-التكرار البياني:

وهو الذي يأتي لرسم صورة، أو لتأكيد الكلمة أو العبارة، تتكرر دائما في القصيدة، وقد يمتد هذا التكرار ليشمل بيتين متتاليين، والغرض العام منه هو إثارة المتلقي وتوجيه ذهنه نحو الصورة المتحضرة، لخلق مايسمى لحظة التوافق الشعوري بين المبدع والمتلقي، سواء أكان هذا التكرار في بداية القصيدة أم وسطها أم نهايتها[2].

مثال ذلك قول بدوي الجبل في قصيدته "لاتنكري الماضي":

ياهند عـــــــفوا واغـــــــــــــــــــــــــــــــفري
زلـــــــــــــــــــــــــــــــتي إن أنـــــــــــــــــــــــــــــــا
هيـــــــــــــــــــــــــــــــجت لهيـــــــــــــــــــــــــــــــبا
خـــــــــــــــــــــــــــــــبا
إن كانت الذكرى تثـــــــــــــــير الأسى لاتـــــــــــــــــــــــــــــــذكري
الماضـــــــــــــــــــــــــــــــي ولا تحـــــــــــــــــــــــــــــــزني
مالي أرى دمـــــــــــــــــــــــــــــــعك وا حـــــــــــــــــــــــــــــــسرتي منسجما –ياهند–
أي انســـــــــــــــــــــــــــــــجام
إن كانت الذكرى تثير الأسى لاتذكـــــــــــــــــــــــــــــــري
الماضـــــــــــــــــــــــــــــــي ولا تحـــــــــــــــــــــــــــــــزني

(١) دكتور عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**. ط٢، (دار الآفاق العربية، مصر، ١٩٩٤م)، ص:١٤٤.

(٢) دكتور عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**. المرجع السابق، ص: ١٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد عبّر الشاعر من خلال تكرار البيان عن موقفه الغزلي، بتضافر مجموعة من الأصوات والدوال المتداخلة، التي تعبر عن الرنين الذكرى، وتأثيرها في نفسه بما تبثّه من دموع وأشجان[1].

٥-التكرار المقطعي:

وهو تكرار بيت شعري أو أكثر في نهاية كل مقطع من مقاطع القصيدة، وتكمن الدوافع النفسية لهذا النوع من التكرار في تحقيق النغمة وتكثيف المعنى، لأنّ للتكرار (المقطعي) خفة وجمالا لا يخفيان ولا يغفل أثرهما في النفس، حيث إن الفقرات الإيقاعية المتناسقة، تشيع في القصيدة لمسات عاطفة وجدانية ويفرغها إيقاع المفردات المكررة بشكل تصحبه الدهشة والمفاجأة.

وهذا النوع من التكرار هو الذي يؤدي وظيفة افتتاحية،إذ يدق الجرس مؤذنا بتفريع جديد للمعنى الأساسي، الذي تقوم عليه القصيدة[2].

٦-التكرار النهائي أو الأفقي:

الكلمة المكررة هنا تقع في نهاية الأسطر الشعرية، أي في قافية القصيدة، بالشكل نفسه الذي أتي في القافية الأولي، وهذا الذي يسمّيه معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب بـــ (تكرار النهاية)[3].

مع هذه البيانات أن كلّ أنماط التكرار يعود الأمر في اختياره إلى موهبة الشاعر في انتقائه، ودقة اختياره، فالشاعر ينتقي الألفاظ التي تحقق تكرارا في الأصوات، وتكرارا في المقاطع، وتكرارا في البيانات، وتكرارا في العبارات، وتكرارا في الوحدات الصرفية، وتكرارا في التراكيب النحوية، و تكاد لاتخلو أي قصيدة شعرية من عنصر التكرار مما يشي برغبة قصوى لدى الشاعر في استخدام التكرار كظاهرة فنية تدعم الحركة الدلالية والإيقاعية في النص الشعري، لأنّ التكرار عنصر بنائي يسهم في فهم أبعاد التجربة الشعرية، والعلاقات البديعية المتنوعة القائمة على أساس التكرار بكلّ أنواعه[4].

المطلب الثاني: أغراض التكرار وفوئده.

---

(١) شررتح عصام، **الظواهر الأسلوبية في شعر بدوي الجبل**، ص:٩.

(٢) شررتح عصام، **الظواهر الأسلوبية في شعر بدوي الجبل**، ، ص:١١.

(٣) عبد المنعم خفاجي، **القصيدة العربية عروضها في القديم والحديث، ط١**، (المكتبة الأزهرية للتراث. ١٤١٤ه \ ١٩٩٤م)، ص:١٦٤.

(٤) العراقي، الحسن بن الحسين، **حركة الإيقاع في الشعر العربي المعاصر**، ط١، (دار المعرفة، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م)، ص:٦٩-٧١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ–أغراض التكرار: وللتكرار أغراض كثيرة منها:

١– غرض التأكيد وتقرير المعنى في النفس، كقوله تعالى: {**كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ**[١]}

وقوله: {**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**[٢]}، وانظر كيف كرر سبحانه وتعالى كلمة (العسر) ليدلّ على تقرير المعنى في النفس.

٢–طول الفصل قصد أن لا يجيء مبتورا وليس له طلاوة، كقوله تعالى: {**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**[٣]} ، انظر كيف كرر الله سبحانه وتعالى كلمة "رأيت" و "رأيت" لطول الفصل بين الكلمة الأولى والثانية.

٣– الاستيعاب،كقولك: قرأت هذا الكتاب بابا بابا، فصلا فصلا، سطرا سطرا، وفهمته كلمة كلمة.

٤– الترغيب في العفو،كقوله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**[٤]}، كررت في هذه الآية كلمة "إن" لزيادة الترغيب في العفو والرحمة.

٥– الترغيب في قبول النصح باشتماله المخاطب لقبول الخطاب،كقوله تعالى: {**وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ * يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ**[٥]}، فكرر كلمة "ياقوم" مرتين لتعطف قلوبهم،حتى لا يشكّوا في إخلاصه لهم في نصحه.

٦–التنويه بشأن المخاطب، نحو : "إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم"

٧–الترديد، وهو تكرار اللفظ متعلقا بغير ما تعلق به أولا نحو: السخي : قريب من الله، وقريب من الناس، قريب من الجنة. والبخيل : بعيد من الله ، بعيد من الناس، بعيد من الجنة[٦].

---

(١) سورة التكاثر، آية: ٣–٤.

(٢) سورة الشرح، آية: ٥–٦.

(٣) سورة يوسف، آية: ٤.

(٤) سورة التغابن، آية: ١٤.

(٥) سورة غافر، آية: ٣٨–٣٩.

(٦) سيد أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ج٢، ص: ٢٣٠–٢٣١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨-التلذذ بذكره، نحو قول مروان بن حفصة:

سقى الله نجدا والسلام على نجد ويا حبذا نجد على القرب والبعد

فكرّر كلمة (نجد) ثلاث مرات من أجل التلذّذ بذكرها.

٩-الإرشاد إلى الطريقة المثلى، كقوله تعالى: **{أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى . ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى}**[١]، فكرر سبحانه وتعالى كلمة "أولى لك" لإرشاد العباد إلى الطريق المثلى.

١٠-التحسير، كقول الحسين بن مطير[٢] يرثي معن بن زائدة:

فيا قبر معن أنت أول حفرة من الأرض خطت للمساحة موضعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا

فالغرض من تكرار (يا قبر معن) هو إظهار الأسى والتحسر إلى معن[٣].

ب-فوائد التكرار: للتكرار فوائد كثيرة يستخدمه الأديب الخبير والكاتب القريح والشاعر المرهف، وهو أحد الأدوات الفنية الأساسية، ويساعد في فهم النص شعره ونثره، كما يستعمل في التأليف الموسيقي ويرسمه رسما جميلا.

ومن فوائد التكرار وحسنه في كلام الله عز وجل التثبيت لرسوله عليه السلام والمؤمنين،والموعظة والتخويف لهم والترغيب في طاعة الله والتحذير من معصيته، وإعادة القصص وضرب الأمثال فيها نفع بتكرار الزجر والوعظ وعظيم موقعه من النفس وتوفيقه للقلب والتثبيت على طاعة الله، والتذكير بجنته وناره.

وللتكرار فوائد كثيرة منها على سبيل التمثيل لا الحصر:

١-إن التكرار يقوم بدور كبير في تأكيد الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية.

---

(١) سورة القيامة، آية: ٣٤-٣٥.

(٢) **الحسين بن مطير** بن مكمل الأسدي .وهو شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية،ومدح المهدي بأروع قصائد.

(٣) دكتور عبد العزيز عتيق، **علم المعاني**، ص: ١٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢-لاشك أنّ التكرار يدلّ على أهمية الكلمة المتكررة سواء أكانت اسما أم فعلا أو جملة، لأنّه يجعلها النقطة المركزية التي يدور حولها الشعر.

٣-التكرار يعطي الدارس مفتاحا للفكرة المتسلطة الكامنة في نفسية الشاعر.

٤-أداة أدبية لها دور جمالي في النص مثل كلّ الأساليب البلاغية الأخرى، بشرط أن يأتي التكرار في مكانه في النص، لكي يقوم بدوره.

٥-تأكيد بعض المعاني ، والإلحاح عليها، لتأكيد رؤية محددة في النهاية.

٦-التكرار يضيف البعد الغنائي أو الروح الغنائية للنص، لأنّه يشبه القافية في الشعر بشكل أو بآخر.

٧-يضيف الدلالة الساخرة، التي تنقد أوضاعا بعينها، أو أشخاصا، أو مواقفا، أوأحداثا، أو سياسيات، أو سلوكيات.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الجانب الإيقاعي في الشعر قائم على التكرار، فبحور الشعر العربي تتكون من مقاطع متساوية، والسرّ في ذلك يعود إلى أن التفعيلات العروضية متكررة في الأبيات، فمثلا في بحر الرجز:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

هذا، بالإضافة إلى أن التفعيلة نفسها تقوم على تكرار مقاطع متساوية.

وهذا التكرار المتماثل أو المتساوي يحدث جوا موسيقيا، فالإيقاع ماهو إلا أصوات متكررة، وهذه الأصوات المتكررة تثير في النفس انفعالا ما، وللشعر نواح عدة للجمال أسرعها إلى نفوسنا ما فيه من جرس الألفاظ وانسجام توالي المقاطع وتردد بعضها بقدر معين، وكلّ هذا ما نسميه بموسيقى الشعر[١].

---

(١) دكتور إبراهيم أنيس، **موسيقى الشعر**، ط١، (المكتبة العصرية، صيدا، د.ت)، ص: ٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

المطلب الأول: الفرق بين الإطناب والتطويل والحشو.

وقد قسم البلاغيون الكلام إلى مساوٍ، وموجز، ومطنب، وعرّفوا المساواة: بأنها أداء المعنى بلفظ على قدره، والإيجاز: بأنّه أداء المعنى بلفظ ناقص عنه،واف به[1].

وكثير ما يختلط الأمر على بعض الدارسين فلا يكاد يفرق بين تلك المصطلحات الثلاثة على الرغم من أنّ علماء البلاغة القدامى قد أشاروا إلى هذه الفروق في مؤلفاتهم ونخصّ بالذكر:

(١) جامعة المدينة العالمية ماليزيا، كتاب المادة، **دراسات بلاغية**، ٢٠١٠م، ص: ٢٠٤-٢٢٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: الإطناب : "أطنب في الشيء إذا بلغ كأنه ثبت عليه إرادة للمبالغة فيه، ويقولون طنب الفرس، وذلك لطول المتن وقوته، فهو كالطنب الذي يمدّ، ثم يثبت به الشيء[1]". أما من حيث الاصطلاح فقد وردت له تعاريف كثيرة منها: هو أداء المعنى بأكثر من عبارة سواء أكانت الزيادة كلمة أم جملة بشرط أن تكون لها فائدة كالرغبة في الحديث مع المحبوب أو التعليل، أو الاحتراس، أو الدعاء، أو التذييل، أو الترادف، أو ذكر الخاص بعد العام، أو التفصيل بعد الإجمال...[2].

ثانيا: التطويل: أمّا التطويل فهو عكس الإطناب، أي هو الكلام الذي تزاد فيه الألفاظ بغير الفائدة ودون حاجة إليها،ويسمى أيضا حشواً، وهو نوعان: حشو يؤدي إلى فساد المعنى، وحشو الذي لايؤدي إلى فساد المعنى [3].

أما **التكرار** فقد سبق القول فيه.

ويلاحظ الباحث مما سبق من البيانات عن الإطناب الذي هو أداء المعنى بأكثر من عبارة سواء أكانت الزيادة كلمة أو جملة هو بشرط أن تكون هذه الزيادة على المعنى لفائدة، وهذا الحد هو الذي يميزه عن التطويل، إذ التطويل: هو زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة، كما يتميز عن التكرار الذي هو: دلالة اللفظ على مكرر، كقولك لمن تستدعيه: أسرع أسرع، فإنّ المعنى مردد واللفظ واحد، فإذا لم تكن في الزيادة فائدة، وكانت الزيادة في الكلام غير متعينة يسمى (تطويلا) ،ويسمى (حشوا) إن كانت الزيادة في الكلام متعينة لا يفسد بها المعنى، وكلّ من الحشو والتطويل معيب في البيان، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة.

وبناء على هذا فالتكرار فرع من الإطناب إذا كان فيه الفائدة؛ ويخرج من باب الإطناب ويدخل في باب التطويل إذا لم يكن فيه الفائدة، يقول ابن الأثير : " إذا كان التكرار هو إيراد المعنى مرددا فمنه ما يأتي لفائدة ومنه ما يأتي لغير فائدة، فأما الذي يأتي لفائدة فإنّه جزء من الإطناب وهو أخصّ منه، فيقال حينئذ: إنّ كلّ تكرار يأتي لفائدة فهو إطناب وليس كلّ إطناب

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، (دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، د.ت)، مادة : طنب، ج٣، ص:٤٢٦.

(٢) خطيب القزويني، جمال الدين محمد بن عبد الرحمن، **الإيضاح في علوم الالبلاغة**، ط٣، (مؤسسة الكتب الثقافية، لبنان، د.ت)، ص:١١٣.

(٣) كهون جون، **بناء لغة الشعر**، ترجمة: أحمد درويش، ط٣، (دار المعارف مصر، ١٩٩٨م)، ص: ١١٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكرارا يأتي لفائدة، وأمّا الذي يأتي من تكرار لغير فائدة فإنّه من التطويل أو الحشو، وهو أخصّ منه فيقال حينئذ: عن كلّ تكرار يأتي لغير فائدة تطويل، وليس كلّ تطويل تكرارا لغير فائدة[1]".

المطلب الثاني: آراء العلماء في التكرار.

فن التكرار ظاهرة علمية قديمة في أشعار الجاهليين والإسلاميين والمحدثين وفي نثر أمراء البيان في شتى العصور، وعلى نحو مانراها في القرآن الكريم وقصصه، والحديث النبوي الشريف.

شغل العلماء والباحثون بهذا الفن وتكلموا فيه قديما وحديثا، وخاصة ما يمسّ تكرار آي القرآن الكريم وقصصه، مما نراه مثلا عند الجاحظ في كتابه (مجاز القرآن)، وابن جني في كتابه (الخصائص)، وابن قتيبة في كتابه (تأويل مشكلات القرآن)، وابن فارس في كتابه (الصاحبي)، و (العمدة) لابن رشيق، و كتاب (المثل السائر) لابن الأثير، و (الإتقان) للسيوطي، و(التكرار بلاغة) للدكتور إبراهيم الخولي وغير ذلك.

وعلى ذلك كان مستوى دراسة هذه الظاهرة –العلمى والعملي عند نقادِ الأدب ودارسيه ومفسري القرآن الكريم والبلاغيين، ولا نكاد نجد عند النحاة والصرفيين كبيرَ اهتمام في هذا الموضوع، وموقف النحاة والصرفيين القدماء قد يكون لـــه ما يبرره، ذلك أن الصرف يهتم ببنية الكلمة الواحدة، والنحو عندهم يهتم بتركيب الجملة، ولا يتجاوز ذلك عادة إلى النص كلّه، ولذا اقتصر درس النحاة للتكرار غالباً على لون واحد منه هو ما أسموه بالتوكيد اللفظي،ولكّننا ندرس الظاهرة من خلال مستويات التحليل الأسلوبي البلاغي،حسب ما تتجه إليه الدراسات البلاغية الحديثة .

لقد تضاربت آراء العلماء في التكرار وكلّ واحد منهم له رأيه في ذلك، فنأخذ على سبيل المثال من القدامى:

١- أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥ه) :

ومن حديثه عن التكرار قوله: "وليس التكرار عيبا مادام لحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغبي أو الساهي،كما أن ترداد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدارَ الحاجة ويخرج إلى العبث...[1]".

---

(١) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد ، **جوهر الكنز**، تحقيق د. محمد زغلول سلام، ط٢، (دار المعرفة، بيروت لبنان،١٩٩٨)، ص: ١٥٧. ١٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي هذه العبارة يلاحظ الباحث،بيان الأمر الداعي إلى التكرار والترداد ولضابط المفرق بين ما يكون عيبا وما يكون بلاغة، كما فيه إعلان لسبب الترديد القرآني للقصص والأخبار، ثم إنّه يرى تحديد المواقف الباعثة على التكرار أمرا عسيرا، فيذكر ويعلل لعسره بقوله:

"وضبط الحاجة إلى الترديد والتكرير غير ممكن، لأنّه أمر يتصل بأقدار المستمعين، ومن يحضر الحديث من العامة والخاصة[٢]".

٢- ابن فارس (ت٣٩٥هـ) :

وابن فارس في كتابه (الصاحبي) الذي بين سنن العرب في كلامها يقول: " ومن سنن العرب التكرار والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر والموقف الخطابي ..."[٣].

٣- ابن جني (ت ٣٠٢هـ) :

لابن جني في خصائصه (باب في الاحتياط) يقول في مستهله: "اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين: تكرار اللفظ وتكرار المعنى[٤].

٤- ابن رشيق (ت ٤٠٦هـ) :

قسّم ابن رشيق في كتاب(العمدة) التكرار إلى ثلاثة أقسام : تكرار اللفظ دون المعنى، وهو الأكثر، وتكرار المعنى دون اللفظ،وتكرار اللفظ والمعنى، وقد حكم بأنّه –أي الأخير- الخذلان بعينه ومنه ماهو عكس [٥].

٥- أبوبكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ):

---

(١) الجاحظ أبو عثمان، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين، ط١**، (الناشر : دار صعب – بيروت، ١٩٩٨م)، ج١، ص:٧٩.

(٢) الجاحظ أبو عثمان، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين، ط١**،، ج١، ص:٧٩.

(٣) القزويني، أحمد بن فارس بن زكريا الرزاي. **الصاحبي في فقه اللغة، ط١**، (مطبعة بيت محمد علي بيضون، بيروت لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ج١، ص١٢٧ .

(٤) ابن جني أبو الفتح، عثمان بن جني، **الخصائص، ط٢**، (دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٧٣م)، ج٢، ص:٢١٤.

(٥) ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر**، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ط٢، (المكتبة العصرية صيدا، بيروت لبنان، ١٤٢٧ه \ ٢٠٠٧م)، ص:٣١٢-٣١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول في كتابيه (الانتصارات للقرآن الكريم وإعجاز القرآن) ردا على منكري أسلوب التكرار القرآني: التكرار وغيره هو مما يشكل معه الكلام ويستغلق معناه، ويخرج به عن الفصاحة العالية والبلاغة السامية[1]".

ومن وجوه حُسنِ ذلك التكرار، وهو أن اللهَ سبحانه أنزلَ المتكررَ في أوقاتٍ متغايرة، وأسبابٍ مختلفةٍ فَحَسُنَ منه تكرارُ القصةِ للزجرِ والموعظة، كما يَحْسُنُ ذلكَ من الخطيبِ إذا خَطَبَ وتكلم في المحافلِ ويوم المجتمع..[2].

٦- ابن الأثير (ت ٦٣٧ه):

لقد سار ابن الأثير على خطى ابن رشيق في تقسيمه لأنواع التكرار، حيث قسّمه إلى نوعين: الأول يكون في اللفظ والمعنى، أما الثاني فلا يكون إلّا في المعنى، ثم قسّم كلّا منهما إلى مفيد وغير مفيد. فالمفيد عنده هو الذي "يأتي في الكلام، تأكيدا له وتشييدا في أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك، إمّا مبالغة في مدحه أو ذمه، أو غير ذلك[3]"

وقسّم المفيد إلى قسمين: الأول هو الذي يدلّ فيه اللفظ على معنى واحد، لكن يقصد به غرضان مختلفان، والنوع الثاني من التكرار المفيد هو الذي يكون في اللفظ والمعنى.

٧- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ه):

نرى السيوطي قد ربط أسلوب التكرار بمحاسن البلاغة والفصاحة في إظهار الغاية بالأمر، كونه مرتبط بالأسلوب، وهذا ماورد في كتابه (الإتقان في علوم القرآن)، وذلك بقوله: "هو أبلغ من التوكيد، وهو من محاسن الفصاحة"[4].

---

(١) الباقلاني، الإمام القاضي، أبوبكر محمد بن الطيب، **الانتصارات للقرآن الكريم**، تحقق: السيد الدكتور عالي عبدالمعطي، ط٢، (دار الأمة، بيروت-لبنان، ١٩٩٧م)، ص:٨٠٠.

(٢) الباقلاني، الإمام القاضي، أبوبكر محمد بن الطيب، **إعجاز القرآن**، تحقق: السيد أحمد صقر، ط٥، (دار المعارف – مصر، ١٩٩٧م)، ص:٩٩-١١١.

(٣) ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الأثير. **المثل السائر**، ص:١٤٧.

(٤) السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، (المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٨٨)، ج٣، ص: ١٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التكرار عند المحدثين:

التكرار يعتبر أسلوبا من الأساليب الحديثة بالرغم من وجوده في الشعر العربي القديم، لأنّه يعدّ ظاهرة بارزة في نتاج الشعر الحديث،فلا يخلو أي ديوان من هذه الظاهرة، وهذا كلّه لما له من دلالات فنية ونفسية، يقول **عبد الحميد جيدة** مؤيدا هذه الفكرة: "التكرار له دلالات فنية ونفسية يدل على الاهتمام بموضوع ما يشغل البال سلبا كان أم إيجابا، خيراً أو شراً جميلا أم قبيحا، ويستحوذ هذا الاهتمامحواس الإنسان وملكاته، والتكرار يصور مدى المكرر وقيمته وقدرته..."[١]

ويذكر **رمضان عبد التواب** في وزن (فعَل) وهو ثلاثي مضعف العين أنّه ينتج بتكرار عين الفعل، ويدل على الشدّة، والتكرار في الحديث[٢]،ويسميه محمد عبد المطلب تأكيدا ويقسمه إلى تأكيد في اللفظ والمعنى، وتأكيد في المعنى دون اللفظ ومنه المفيد وغير المفيد[٣].

ويذهب **محمد بنيس** في إشارته لأهمية التكرار في كتابه: (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب) يربط التكرار بعملية الاختيار التي يقوم بها الشاعر، فكان توظيفه لهذه الظاهرة نحويا أكثر منها أسلوبيا أو دلاليا، وقد لاحظ أن الشاعر حين يكرر بعض المفردات والتراكيب في شعره، فإنّه يهدف من وراء ذلك إلى التعويض عن أدوات الربط التي تؤدي إلى رتابة النص وسقوطه[٤].

نظر **محمد عبد المطلب** إلى التكرار من ناحية بلاغية في كتابه: (بناء الأسلوب في الشعر الحداثة) إذ يقول: "إنّ التكرار هو المثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع، ولايمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي، ثم ربطها بحركة المعنى[٥]"

والتأكيد وظيفة من وظائف التكرار قلّما تخلو منها ظاهرة التكرار، وهي ظاهرة لغوية، "كما تأتي في الشعر نراها في الكلام العادي إلا أنّه عشوائي في الكلام العادي، أما في الشعر فيحدث التكرار وقفا لأنماط معينة[٦]"

---

(١) عبد الحميد بن رشيد جيدة، **الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر**، ط١، (دار الأمة، بيروت لبنان، ١٩٨٠)، ص:٦٧.

(٢) رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ط١، (مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٢)، ص: ٢٣٢.

(٣) محمد عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، د.ط، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٨٤)، ص: ٢٢١.

(٤) محمد بنيس، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب**، (مقارنة بين بنيوية تكوينية)، دط، (دار العودة بيروت، ١٩٨٩)، ص:١٧٥.

(٥) عبد المطلب محمد، **بناء الأسلوب في شعر الحداثة**، ط١، (دار المعارف، مصر، ١٩٩٥)، ص: ١٠٩.

(٦) المرجع السابق، ص: ١١٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما **عزّ الدين علي السيد** فينظر إلى التكرار بقوله: "التكرير مرادفه العام التكرار، ويظهر في كلّ منهماحرف الراء مرتين، والراء بذاته حرف له صفة التكرير، لأنّه عند النطق به ساكنا لتحديد مخرجه لايقطع صوته اللسان بالتقائه تماما مع مقابلة من الفك الأعلى بل يظلّ مرتعشا به زمنا كأنّه يكرره[1]"وقد سمّاه أيضا التماثل، ويرى أنّه المعنى الأدقّ للتكرير.

يقول **رجاء عيد** في التكرار: "... إذ يتميز التكرار في الشعر الحديث عن مثيله في الشعر التراثي بكونه يهدف بصورة عامة إلى اكتشاف المشاعر الدفينة، وإلى الإبانة عن دلالات داخلية فيما يشبه البث الإيحائي، وإن كان التكرار التراثي بهدف إلى إيقاع خطابي متوجه إلى الخارج،فإن التكرار الحديث يترع إلى إبراز إيقاع الدرامي[2]".

يرى الباحث من هذه التجولات أنّ ظاهرة التكرار عند العلماء القدامى أكثرها تعرض في دراساتهم المختلفة في الأسلوب القرآني الذي تناولوه بالدرس والتحليل، ويلاحظ الدراسات في القرن الثالث الهجري بالقرآن الكريم، كانت عظيمة وأخذت بالتطور بصورة مطرد، واتجهت للنقد الأدبي والبلاغة وظهرت بشكل واضح ما بين القرن الثالث إلى القرن الخامس.

حيث تداخلت الدراسات وامتزجت وظهر الجمال في الأسلوب القرآني، فكانت دراسة أسلوب القرآن تعتمد على البلاغة. وكانت البلاغة تعتمد على الشاهد القرآني لتستعين بها في توضيح الاصطلاحات وتثبيتها في الزمن إلى جانب الشواهد القرآنية والشعرية والأدبية.

ولعل الدراسات التي تناولت التكرار في القرآن الكريم هي من أقدس وأقدم الدراسات وأشرفها وأكثرها الاحتواء والبروز في القديم على ألوان مختلفة من الإعجاز، ولعل التكرار واحدا من تلك الألوان التي يبدو فيها الإعجاز جليا.

وقد تطورت هذه الظاهرة واتسعت مجالاتها في الدراسات الحديثة وأخذت منحا جديدا، إذ تهدف صورة عامة في اكتشاف المشاعر الدفينة للنص، وإلى الإبانة عن دلالات داخلية فيما يشبه البث الإيحائي، وتسعى إلى إبراز الإيقاع الدرامي وتتفاعل مع الجرس والموسيقة في تحريك النص

---

(١) علي عز الدين (السيد)، **التكرير بين المثير والتأثير**، ص: ١١.

(٢) رجاء عيد، **لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث**، د.ط، (منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت)، ص: ٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأدبي وإيصاله مباشرة إلى القلب والعاطفة، لذا صارت هذه الظاهرة كسلاح حاد أخذه النقاد المحدثون يقيّمون بها النصوص الأدبية في الدراسات النقدية الحديثة واعتنوا بها أكثر بعناية غيرهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفـــــــــــــــــــــــــــــــصل الـــــــــــــــــــــــــــــــثالث

دراسة نماذج من أسلوب التكرار في ديوان (سبحات الأنوار)

ويحتوي هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: يضمّ ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول: التكرار الاستهلالي.

المطلب الثاني: التكرار الأفقي.

المطلب الثالث: التكرار في ضمن العبارات.

المبحث الثاني: يضم أربعة مطالب وهي:

المطلب الأول: تكرار اللازم.

المطلب الثاني: التكرار المقطعي.

المطلب الثالث: التكرار البياني.

المطلب الرابع: التكرار الموصولي والمفصولي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

المطلب الأول: التكرار الاستهلالي:

ومن أمثلة هذا النوع في ديوان الشاعر قوله من بحر البسيط من قصيدته (ياساكن البغداد) مكررا فيها ياء النداء:

يـــا ســـاكن البـــغداد يا صاحب الإمـــداد

يـــا صاحب الإرشاد والـــسر والإســـعاد

يـــا ثـــمرة الفـــؤاد يا ســـيد الأســـياد

يـــا أيـــها الفتـــيان سيـــروا إلى الرحـــمان

يـــا أيـــها الشجـــعان سيـــروا إلى المـــنّان

يا أيـــها الشـــبّان سيـــروا إلى الحـــنّان

يـــا مـــورد الجيـــلان سيـــروا إلى الديـــّان

يـــا أيـــها العـــشّاق سيـــروا إلى الشـــوّاق

يـــا أيـــها التـــوّاق سيـــروا إلى الخـــلاّق

واكشف لنا الأحزان واحـــضرنـــا في ذالآن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يـاسـاقي الكيـسان اغـسل عـنّي الـرّان

تجلّت لـنا الأفـراح وتذهـب بنا الأتـراح

وترقـص الأشـباح وتـطرب الـأرواح

وتنـشر الأفـراح من حـضرة الفـتّاح ...إلخ[١].

يتمحور أسلوب هذه القصيدة حول صورة أساسية، وهي صورة الحب والشوق والرجوع إلى مولانا سبحانه وتعالى، من خلال النداء والتحفيز و السير الجاد الحثيث إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، المؤلف من الوحدات "يا" و "يا أيها" و "سيروا إلى".

وفي مطلع القصيدة بدأ الشاعر بنداء صاحب البغداد وهو الشيخ عبد القادر الجيلاني، لأنّه صاحب البركة والإرشاد والسير إلى الرحمن والسعادة من كثرة ذكر الله والعبادة التي تتأثر بها القلوب، ووصفه بـــــــــ "سيد الأسياد".

فالشاعر كرر أسلوبه في النداء لتوجيه عقل المخاطبين إلى القيمة في ذكر الله،وقد استعمل أسماء متنوعة تشجيعا وتحفيزا لعدم التكاسل في هذا السير، منها: "الفتيان، الشجعان، الشبان، العشاق، التوّاق" ناداهم بكلّ هذه الأسماء ترغيبا لهم مع جذب المتلقي إلى استماع نصائحه،لذلك ذكر بعض صفات الله تعالى مباشرة، وهو: "الرحمن، المنان، الحنان، الديّان، الخلّاق، الفتّاح"، وقد استخدم الشاعر صيغ المبالغة لزيادة المعنى وضوحا ولتقوية أثرها في النفس.

وكذلك استعمل الشاعر صيغة الجمع في "كيسان" و "الأقداح"، لأنّه يرجو من المولى عزّ وجلّ أن يغسل قلبه من الرَينِ ويخلصها من الأحزان والأتراح الذي يوحي إلى ضد ذلك ولو لم يلمّح به،لكن الشاعر صرح به من شدة الاحتياج إلى "تطرب" وإلى "الأفراح"، وأتى بالجمع دون المفرد لتأكيد المعنى.

---

(١) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص: ٧٦-٧٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك كرر كلمة "سيروا" خمس مرات، والأمر هنا يدل على الحال والمستقبل، ومعنى ذلك ألا ينقطعوا عن هذا السير، لأنّ السير في الليل أنفع وأسرع عند المسافرين من المشي في النهار – يقول المثل العربي: عند انبلاج الصباح يحمد القوم السرى- لاسيما السير المعنوي،إلى: الخلّاق والمنان والديان سبحانه وتعالى.

واستعمل الشاعر الأفعال المضارعة ليوحي للمخاطب بالاستمرار في الأعمال التي يرشده إليها والسير عليها،من مثل: "تجلب، تذهب، ترقص، تطرب، تنشر".

كذلك الحال في استخدام ألفاظ "الأقداح، الراح، الأفراح، الأتراح، الأرواح، الأشباح، الفتاح" فكلّها ترن في الأذن رنينا لذيذا.

والراح التي يشربها المخاطبون الذاكرون في حضرة مولانا سبحانه وتعالى في الأقداح المذكورة آنفا، وهي تهذّب الأتراح والأحزان وتلقي فرحة في القلوب وتطرب الأرواح بشربها وتنشر الروائح الطيبة.

وهذا التكرار يسمى التكرار الاستهلالي، وقد أدّى بعض وظيفته، وهي التأكيد والتنبيه وإثارة التوقع الجديد لمشاركة الشاعر في إحساسه وشعوره.

المطلب الثاني: التكرار الأفقي أو في نهاية العبارة:

وقد جاءت الكلمة المكررة في النهاية بصيغة تركيبية متنوعة في شعر الشيخ محمد الناصر، ومن أمثلة ذلك قوله من بحر الهزج:

إلهي ليس لي حـــــول فـــــإنّ الحــــــــــــول
لله
ولا مــــــــــن قـــــــــوة إلا إلـــــــــــهي
قـــــــــــــــــــوة الله
فـــــــــكن لله ذكّــــــــــارا ولا تغـــــــــفل
عــــــن الله
وكن جوعان عطشانا ولاتشـــــــــــبع **عــــن الله**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفـــنن في مراضـــيه

وكـــن لله **بالله**

وكـــن للـــيل قطاعا ولا تهـــجع **عن الله**

فـــإنّ اللـــيل ميـــدان قصـــير في **هـــوى الله**

فـــإن تـــذكر ببندير[1] فوجـــهه

إلـــى الله

وإن تذكر بأنـــفاس فـــصف القـــلب **لله**

وشـــاهد ربـــّك الله بـــنور الله **فـــي**

الله

فـــإنّ الـــكون مرآة تجـــلى الله

بـــالله

فشاهد نفسك المولى فـــإنّ النـــفس

بالله

وسر بالـــليل للمولى لـــنور

الفـــجر **لله**

وصـــلى الله للهادي دوامـــا

أحـــمد الله

مع التسليم يا رب على الـــداعي **إلى الله**

وعمّ الآل والصحب متى هيـــمت **بـــالله** [2]

لقد وظّف الشاعر في بناء قصيدته ظاهرة التكرار التي تظهر واضحة في أواخر البيت وتلبس ثوب القسم بشكل رمزي بتكرار الألفاظ في نهاية الأبيات، ليؤكد المعاني التي ذكرت وراءها ويقرر ثباتها في ذهن القارئ،خذ مثلا الكلمات : "لله، عن الله، بالله، إلى الله، هوالله، مع الله... ، كلمات قدسية رمزية ذات معاني ثابتة تستخدم لإثبات وقوع الفعل وتعطيه مبررات ومؤكدات،

---

(١) **البناديير**: جمع بندير، وهو الدفوف.

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص:١١٦-١١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأنّ تكرار النهاية دائما "يقوم بمدّ النفس الشعري ويعطيه مبرّرات التوصل إلى ماوراء العبارة ويؤكد المعاني الممهدة قبله، لأنّ الشاعرية تضحى وهي الروح المنبثقة[1]"، لذا إنّ الأنماط التكرارية تتمحور في أبيات القصيدة لتقديم مجموعة دلالات وإيحاءات تعتمد على توافق ذهني ونفسي وتأملي لدى الشاعر، يأخذ التكرار من أفق القصيدة دلالة إيقاعية مرسومة، إنّه يريد تأكيد اللذات حتى تبقى عليها النفس في زمن واحد، لكنّه يحرك هذا الزمن بأشكال متعددة، ويسهم هذا التكرار في عملية الإيحاء وتعميق الصورة في ذهن المريد،وهو في أغلبه أسلوب دال مقصود، وذلك مايبعده كونه يوحي بأنّ تلكم الأعمال شاقة تحتاج إلى التحمل والصبر للسير عليها كما ينبغي ألّا يحبطه الكسل والعجز وعدم القدرة،لذا يدعو أتباعه إلى التمسك بها، مما يوهم الاعتقاد بأنّه لايتجاوز حدود حالة من أحوال الصوفية في الحبّ الإلهي.

يقول في غرض التلذذ بذكر لفظ الجلالة:

أيا الله يا الله يا هو ياه أيا الله يا الله يا هو ياه

أنلنا بأسرار النبي مواهبا بما قد حوى من سر سر خفاه

أيا الله يا الله يا هو ياه أيا الله يا الله يا هو ياه

بما قد حوى من صدره النير الذي به نور كل الخلق من جدواه

أيا الله يا الله يا هو ياه أيا الله يا الله يا هو ياه

بكل نبي أو رسول وملئك وكل ولي خص من فجواه

أيا الله يا الله يا هو ياه أيا الله يا الله يا هو ياه ...إلخ[2]

المطلب الثالث: التكرار في ضمن العبارات:

إن للتكرار في ضمن العبارات عند الشيخ محمد الناصر دورًا كبيرًا في عكس تجربته الانفعالية والتأملية التي شكّلها في كثير من قصائده،ومن هنا فلا يجوز أن ينظر إلي التكرار على أنّه تكرار ألفاظ بصورة غير متصلة بالمعنى، أو بالجو العام للنص الشعري؛ بل ينظر إليه على أنه وثيق الصلة بالمعنى العام .

---

(١) عميش العربي، **القيم الجمالية في شعر محمود درويش**، ط١، (دار الفكر العربي، مصر، ٢٠٠١)، ص: ٢٩١.

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص ٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمراد بالتكرار في ضمن العبارة هو تكرار الكلمة ضمن العبارة دونـما تقيد بتتابع معين، وقد جاء هذا النوع من التكرار في شعر الشيخ محمد الناصر، وأمثلة ذلك قوله في بحر المديد:

يا رسول الله خــذ بيــدي
وتــداركــني
فأنــت أبي
و إذا النــيران تــحدق بي **يا رسول الله**
فلتــجب
ســكرات المــوت تــفزعني **يارسول الله**
فلتــ
ــطب
ظلــمات القــبر تــخوفني **يا رسول الله**
شــأنــك بــي
يا رسول الله يا سندي
هــاكــني يا كاشف
الــكرب
هــاك عقلي **يا رسول** إلى القــلم
الأعــلى ليعــقل بي
هاك نفــسي **يا رسول** إلى لوحــك
المحــفوظ يكتب بي
هــاك فــكري نــحو ثــانية **بك**
حتى لا أفــكر بي
خــذ إلى الــأولى بحافــظتي **بك حتى**
لات أحــفظ بي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

و إلى زحـــــــــــــــــــــــــــل

ملامســـتي **بك حتى لات**

ألـــمس بي

و إلى لـــيث

بـــــــــــــــــــــطاشـــــــــــــــــــــــــــــتنا[1] **بك حتى لات**

أبـــطش بي...إلخ[2].

لقد حاول الشاعر أن يجعل من صور التكرار أداة جمالية تخدم الموضوع الشعري وتؤدي وظيفة أسلوبية تكشف عن الإلحاح أو التأكيد الذي يسعى إليه في تصوير عمق العشق والحب لرسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، ويلجأ إليه عند النكبات والمصائب الدنيوية والآخروية، ويجعله كاشفا لهمومه وغمومه، ومعينا له على النوازع الأربعة: الهوى، والشيطان، والنفس، والخطايا، كما يقول في إحدى قصائده:

وهـــــــــــا أَنـــــــــــا يا مخـــــــــــــــتار جئـــــــــــــــتُك

شـــــــاكـــــــــــــــيا هـــــــــــــــواي وشيـــــــــــــــطاني

ونفـــــــــــــــــــــــــــسي وأُفـــــــــــــــــــــــــــك[3] [4].

والتكرار عند الشاعر قد تأثر ببعض جوانب حياته وتجاربه الخاصة التي لابد من إبرازها، فغلب عليه التداعي والتماثل في معظم صوره،لذلك ما كان التكرار ليكون عند الشاعر لولا حاجته المُلّحة للكشف عما يدور في ذهنه من إبراز أفكاره التي قد أصبحت هي عمدة وصورة من صور التكرار،كما يثير وجدان السامعين نحو الذات المحمدية، فالمعاناة والألم تبدو واضحة في معظم شعره، وكأنه بذلك يكرر هذه المعاناة في كلّ نمط تكراري على اختلاف أشكاله، لقد نجح الشاعر –في نظرنا– في تصوير مشاعره وأحاسيسه وإيصالها عن طريق تكرارها إلى قلوب السامعين، فالتكرار يهيّج الانفعال ويثير العاطفة.

---

(1) **البطش**: الأخذ بالعنف أو التمسك بالقوة.

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص:٥٤-٦٢.

(3) **والأفك**: هو الذلات والخطايا.

(٤) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ، ص:٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

www.manaraa.com

المبحث الثاني :

المطلب الأول: التكرار اللازم[1]:

يحتاج تكرار اللازمة إلي مهارة ودقة بحيث يدرك الشاعر أين يضعه فيجيء في مكانه اللائق، ويضفي عليه الشاعر بصمته فيبعث الحياة في الكلمات، والتكرار رغم سهولته وقدرته على ملء البيت وإحداث موسيقي ظاهرية،إلا أنّه يستطيع أن يضلل الشاعر ويوقعه في مزلق تعبيري.

لقد استخدم الشاعر تكرار اللازمة في شعره بشكل ثابت مستقر،شأنه في ذلك شأن حالته النفسية والاجتماعية والتأملية، فبدت اللازمة عنده بين تكرار الكلمة وتكرار الجملة الشعرية، متفاوتة في عدد مرات التكرار، مع إحداث تغيير طفيف في هذه القوالب.

لقد أخذ تكرار اللازمة عند الشاعر شكلين :

أ – تكرار اللازمة غير الممتدة في القصيدة، فتكون من كلمتين وتتكرر داخل القصيدة بشكل رأسي.

ب – تكرار اللازمة الطويلة التي تتشكل من سياقات لغوية ممتدة ذات صدي أوسع وانتشار أكثر لكثرة ألفاظها وإيقاعاتها .

مثال النمط الأول يقول الشاعر في داليته التي عارض بها دالية النابغة الذبياني وهي في بحر البسيط:

يا عـــــــــــين ويحك من همع ومـــــــــــن رمد ومن سكوب وتهتان ومن سـهد

كم مارس العلم حتى صار منفردا لا فخر ساواه لا كلا ولا الـــــــــــــــــــــــــــــــأزدي

كم مارس النحو حتى صار منفردا من سيبويه من الفراء من الأســـــــــــــــــــــــــــد

---

(١) يعمل تكرار اللازمة علي ربط أجزاء القصيدة وتماسكها ضمن دائرة إيقاعية واحدة، وكأنها قالب فني متكامل في نسق شعري متناسق، يجعل القارئ لها يحس بأنها وحدة بنائية واحدة ووحدة موسيقية ذات إيقاع واحد، يكشف هذا التكرار عن إمكانيات تعبيرية وطاقات فنية تغني المعني وتجعله أصيلا إذا استطاع الشاعر أن يسيطر عليه وأن يجيء به في موضعه،بحيث يؤدي خدمة فنية ثابتة علي مستوي النص تعتمد بشكل أساسي علي الصدي أو الترديد لما يريد الشاعر أن يؤكد عليه أو يكشف عنه بشكل يبتعد به عن النمطية الأسلوبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي البيان أديب لا يماثله من كان كالنجم بل من كان كالعضد

وفي الكلام أريب لا يماثله مثل السنوسي الطيب الرهم العتد

فتى يوالي آلافًا مطوقة لا الوهب الكوم في أوبارها اللبد

فتى يراقيك من يمنى إليه في لجة البحر أو في أبعد البعد

قد كان مبدؤه منهى غيره ولكم فاجا المواريد بالتوصيل عن صدد

قد كان يدعو إلى الدين الحنيف وكم هدى الضليل إلى منهاج الرشد

أليس بالعارف الأحكام حَقّتَهَا يقفو الصواب ولا يعبا بمجتهد

أليس بالفاتق الأرتاق عن عجل أرتاق منجب بالحقد والحسد

كم خاطر النفس **كم** أقامها هدفا لله لله من مخاطر صرد

كم كم له من مريد منجب بدل وذي سلوك وذي جذب وكم وتد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كم ذاكـــــــر شاكـــــــــــــــر بالله معتـــصم

في مصطـــحب لله

معتـــمد...إلخ[1].

أما اللازمة الطويلة فتتكون من وحدات متداخلة متلاحمة تلاحما يحدث بها تأثيرًا قويًا وفاعلية في نفس المتلقي، لأنّها تمتد عبر سطر شعري متكامل وتتخذ بناء لغويا متعددا، ليتمكن الشاعر من التعبير والتنفيس عما يجول في خاطره من حسرات وآهات من خلالها، وتنوعت في مواقعها، فكانت على شكل افتتاحيات القصيدة، أو في وسطها، أوفي آخرها، فهو إذاً لايخرج عن الإطار التقليدي لبناء القصيدة العربية، ومع هذا لايستطيع إغفال هذه الظاهرة في شعره؛ لأنّها داخلة في صميم تركيب النص الشعري، وتشكّل محطات منتظمة في خلق إيقاعات شعرية متساوية [2].

وقد استخدم الشيخ هذا النمط في شعره بقوله من بحر الرمل :

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يوّحده

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يفرّده

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يوقّره

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يمجّده

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يعظّمه

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يقدّسه

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يتورق له

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يشوق له

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يحن له

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يسير له

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يشير له

واحد لا شيء يشبهه أبدا قلبي يذل له

---

(١) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص:٣٧-٤١.

(٢) ناقدة، نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ط٢، (دار التضامن، بغداد، ١٩٦٥)، ص: ٢٤٢-٢٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحد لا شيء يشبهه **أبدا قلبي** يعز له

واحد لا شيء يشبهه **أبدا قلبي** يلين له

واحد لا شيء يشبهه **أبدا قلبي** يدين له

واحد لا شيء يشبهه **أبدا لا زلت** أطلبه

واحد لا شيء يشبهه **أبدا لا زلت** أذكره...إلخ[1].

ويقول أيضا من بحر الهزج:

توكلت على الله **لا** إله **سوى الله**

توكلت على الله **لا** معبود **سوى الله**

توكلت على الله **لا** مقصود **سوى الله**

توكلت على الله **لا** أحب **سوى الله**

توكلت على الله **لا** نحب **سوى الله**

توكلت على الله **لا** محب **سوى الله**

توكلت على الله **لا** أريد **سوى الله**

توكلت على الله **لا** نريد **سوى الله**

توكلت على الله **لا** مراد **سوى الله**

توكلت على الله **لا** اقول **سوى الله**

توكلت على الله **لا** نقول **سوى الله**

توكلت على الله **لا** مقال **سوى الله**

توكلت على الله لا

إلـــــــــــــــــــــــــــــــــــــه إلا الله[2].

(١) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص:١٢٠-١٢١.

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص: ١٢١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عبّر الناظم في هذه القصيدة وسابقتها عن طريق اللازمة للتكرار، عن عمق تعلّقه بالذات الإلهية وحبّه وعشقه الذي لاشبيه له، ورجوعه من الغفلة إلى اليقظة، ويصف فيها أحوال الوجد والسكر المعنوي والخمريات العرفانية وجهاده النفسي، وأظهر شدّة شوقه وتوقه لله تعالى حتى إنّ قلبه دائما يوحده ويفرده ويوقره ويمجده ويعظمه ويقدسه ويتوق له ويحن إليه ويسير نحوه ويشير له ويذلّ له ويعزّ له ويلين له ويدين له ويذكره ويوحده في الوقت نفسه، ثم أنس بالله تعالى عن طريق هذه الملازمة بتكرار أسمائه وصفاته العلى، وتعمّق في فنائه بربه وتوكله، وقلبه أصبح مصابا بسهم الحبّ، وليس له إله ولامعبود ولاقول ومقال ولا محب ولامراد ولا مقصود سوى الله سبحانه وتعالى.

المطلب الثاني: التكرار المقطعي:

إن للتكرار المقطعي دورا بارزا في هندسة المفردات، وفي إحداث إيقاعها إذ يتوزع من خلال النص، ويكسبها خصائصه، لأنّه يسهم في تجانس النص وتلاحم أجزائه.

ولاشك أنّ التكرار المقطعي يعطي تنغيما مميزا في المقطع، وإيقاعا يوحي بالحالة النفسية للشاعر.

مثاله قول الشاعر في بحر المضارع:

يقيـــني

بـــــــــــــــــــــــالله <u>يقين</u>

يقيـــني

بـــــــــــــالله

يقيـــني

يقيـــــــــــــــــــــــــــــــــــني

بـــــــــــــــــــــــالله <u>يقين</u>

يقيـــــــــــــــــــــــــــــــني

بـــــــــــــــــــــــــــالله

يقيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقـــوفي بـــالباب **<u>وقوف</u>**

حـــتى

فـــتح الله

يجـــيني

جـــهادي بـــالنفس **<u>جهاد</u>** إلى أن

ينـــبت

قـــــ

ـــريني

شيـــطاني دنياي هـــوائي هم هـــم في

الـــدين

قـــروني

مســـير لله

بطـــيء

خـــذوني

بـــالله

خـــذوني

يقيـــني

بـــالله **<u>يقين</u>**

يقيـــني

بـــالله

يقـــيني

يقـــيني

بـــالله **<u>يقين</u>**

يقيـــني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بـــــــــــالله

يقيـــــــــــن

لســـــــــاني بالـــــــــذكر **رطيب**

طنـــــــــــين

بـــــــــــالله

طنيـــــــــــني

أنيـــــــــــني

بـــــــــــالله **أنين**

أنيـــــــــــني

فـــــــــي الله أنيـــــــــــني

رنيـــــــــــني بـــــــــالصبح

رنين رنيـــــــــــني

بـــــــــالصبح رنيـــــــــــني

رنيـــــــــــني

بـــــــــالظهر **رنين**

رنيـــــــــــني

الظـــــــــــهر

رنيـــــــــــني

رنيـــــــــــني

بـــــــــالعصر **رنين**

رنيـــــــــــني

بـــــــــالعصر رنيـــــــــــني

رنيـــــــــــني

بـــــــــالليل **رنين**

رنيـــــــــــني

www.manaraa.com

بـــــــــالليل

رنيـــــــــــــــني

ظـــــــــــنوني

بـــــــــالله ـــــــــــــ **ظنون**

ظـــــــــــــنوني

بـــــــــالله ظـــــــــنوني

عـــــــديـــــــني ـــــــ يـــــا ـــــ مي

وصـــــــالا

عـــــــــديـــــــــــــ

ني بـــــــــالله عـــــــديني

صـــــــــلوني يـــــــــا جيلي **وصـــــالا**

صـــــــــــلوني

بـــــــــالله صلوني

صـــــــــلوني

يـــــــــاطه **وصـــــــــالا**

صـــــــــلوني بـــــــــالله

صـــــــــلوني

هـــــــــمومي فـــــــــي

الله **هموم** جـــــــــمال

الـــــــــرحمن تـــــــــروني

يقيـــــــــــــني

بـــــــــالله **يقين**

يقيـــــــــني

بـــــــــالله

يقيـــــــــني

www.manaraa.com

يقيـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــني

بـــــــــــــــــــــــــــــالله   **يقين**

يقيـــــــــــــــــــــــــــــني

بـــــــــــــــــــــــالله

يقيـــــــــــــــــني[1].

تتحرك هذه القصيدة في فضاء من التصورات الثنائية التشكيلية بين "اليقين – والذكر" و "الوصول – والنعيم" وتثبت هذه التصورات في مطلع القصيدة، "يقيني بالله يقين"، لأنّ اليقين تصور مضاد للشك، فإنّ الشاعر يحاول إظهار مايجول في مشاعره من اليقين بالله سبحانه وتعالى،ولذلك كان يقف أمام حضراته حتى يجد الوصول بمرضاته، ومن أجل ذلك يحاول مقاومة أعدائه وهي: "النفس، والشيطان، والدنيا"، ونتيجة لهذا الصراع العنيف يستعين الشيخ بـــ "طه" للوصول إلى الله سبحانه وتعالى، والطريقة الوحيدة للخروج من مكائد هذه المغريات، ولسرعة الوصول إلى رضا الله هي مداومة ذكر الله في السرّ والجهر ليلا ونهارا؛ لذا اسم المولى سبحانه وتعالى تكرر أكثر من عشرين مرة، وهذا التكرار يوحى للسامع بمايعتلج في شعور الشاعر.

ثم عقد مشهدا خياليا ربط فيه بين حاله وحال الطائر الحائم عندما اشتد عليه العطش، ويحتاج للإرواء، واختار الشاعر ألفاظا تبث الإيقاع الموسيقى للدلالة على ما يعتريه في أوقات اتصاله بالذات الإلهية من مثل: " أنيني، هزيزي، طنيني، ظنوني، رنيني،" وكل هذه الألفاظ تدلّ على المعاناة، وما يعتلج في قلبه وينطق به لسانه، وجاء تكرار ضمير ياء المتكلم ليدلّ على التلذذ بذكر الله.

ومما يذكر على المستوى الدلالي مايسمى بالانسجام المصدري في هندسة التوزيع "الصرفي" بين المصادر التالية : "يقين، وقوف، جهاد، هموم، وصول، هزيز، يمين، رنين، أنين" أولا: مايتعلق بعدد الحروف، ثانيا: الصيغة الصرفية للكلمات لكون كلّ منها مصدرا، ثالثا: في دلالة الكلمات، رابعا: في انسجامها إذ إنها تدل على شدة.

---

(١) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص: ١١٨-١٢٠.

للاستشارات المنارة
www.manaraa.com

وهذا التكرار يؤكد توق الشاعر إلى توظيف البنية الصرفية وبلورة صورة اليقين والذكر التي تكابدها نفسه المشوقة، وغاية ما في الأمر أنّ الوحدة المكررة "يقيني" تضيف زخما للقيمة الشعرية.

المطلب الثالث: التكرار البياني:

هو التكرار الذي يأتي لرسم صورة، أو لتأكيد كلمة أو عبارة، تتكرّر دائما في القصيدة، وقد يمتد هذا التكرار ليشمل بيتين متتاليين .

والشاعر يستخدم هذا التكرار ليشكّل في شعره إيقاعًا موسيقاً، قادرًا علي نقل التجربة الشعورية، يجعل الكلمة المكررة المفتاح الأساسي للولوج إلي عالم النص الداخلي، فالشاعر تبعًا لذلك يختار الأسلوب الذي يوافق تجربته، وينسجم مع موقفه، لينقل إحساسه عبر مؤثرات، تنبيء بحدث محدد أوموقف معين .

وقد اتخذ التكرار البياني في شعر محمد الناصر شكلا جميلا، هو بمثابة اللازمة الشعرية التي تضبط إيقاع حركة الدلالات وتبثّه من سرور عاطفيّ وأسلوب جدلي إنكاري، لشحن عواطف المتلقي، وتوجيهها نحو الاندماج في موقف الشاعر.

ومن أمثلة التكرار البياني الوارد في قصيدة الشاعر من بحر المتقارب:

تعالوا إلى
منهج بيننا
سواء
أمرنا
بإعلائه
ولا تنكروا الشيء من غير عِلْمٍ
وخلّوا
النكير
لأبنائه
ولا تنكرو نا
على ماترو ن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يخالفكم

عند إبدائه

وخلّوا مقالة

ما جا فلا ن

بهذا

ومن آرائه

فما ثمّ شيء

يكون إما مًا

لنا غير

سيد أنبائه

وما جاء

عنه أخذنا به

وبه

نأتسي

وبأنبائه

فهاكم

أدلّة **ما تنكرو** ن

على

سادة من أدلائه

ولا تنكروا ذكر

أنفاسنا

فإنّ

الخليل من

أذوائه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا تنكروا لبس

كرّابتي فإنّي

أراها من

أزيائه

عن المصطفى قد روى

لبسها

الأئمة في

كتب

أنبائه

رِقَاعُ الثياب

لفاروقنا

ولا تنكروا

حسن

أرقائه

ولا تنكروا دقّ

بندي رنا

لإصفاء

طه

لأصدائه

وقد

جاء في ذكر تسبيحه

وإقرا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رطه

لإقرائه

ولا تنكروا عَلَم

القادري

لدين

أمرنا

بإعلائه

فأعلامنا

مثل أعلام طه

لتنكيس

أعلام

أعدائه

عليكم

إشاراتنا

إنّها

عنيزتـ

ـه

لأحـ

ـبّائه

ولا تنكروا

حالنا

بعدما أتى

خرّ

موسى لأعبائه

www.manaraa.com

ولا تنكروا رَقْصَ

أبدانِنا

يرقصنا

ذكر

أسمائه

ولا تنكرونا لخير

الورى

فَإنّا

أحباء

أبنائه[1].

لقد عبّر الشاعر من خلال هذا التكرار البياني عن موقفه من الذي يخالف منهجه، وقد استخدم أسلوب التكرار في مطلع القصيدة الذي يشابه أسلوب الحوار بينه وبين المنكر، لكي يظهر مشاعره الداخلية وذلك في قوله:

تعالوا إلى

منهج بيننا

سواء

أمرنا

بإعلائه

وقد اقتبس الشاعر هذا الأسلوب من القرآن الكريم، قال تعالى: {**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**}[2]،وقوله: {**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا**

(١) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص:١٩-٢٠.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}[1]، فأتى بحجته المقنعة على المنكر لكنه لم يصرح بها بل أشار وألمح إليها.

ومن أجل ذلك استعمل أسلوب التكرار في كلمة "ولاتنكروا" في كثير من الأبيات، فنهاهم عن الإنكار بدون الأدلة الصريحة، ثم التفت إلى اتباع طريقته الصوفية ودعاهم إلى نبذ المجادلة مع المنكرين.

وقد استعمل الشاعر الفعل المضارع في تكراره، ليدفع إنكار الناس لماهو عليه وأصحابه في الحال والاستقبال، وهذا يدلّ على شدة تمسكه بتلك الأمور والأعمال.

وكما بيّن الشاعر ما ينكره المنكر من خلال توالي مبرراته بعد ذلك مباشرة منها مثلا: الذكر بالأنفاس، ولبس الكرّابة[2]، دقّ البنادير، راية القادرية، رقص الأبدان، تمسك بالسنة، ذكر الآلة المرافقة للذكر ضمن الأبيات مثل: (الذكر بالأنفاس) عند جليسهم في حلقة يتأوهون، وذلك لقوله تعالى: **{وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ}**[3]، وأما لبس الكرّابة فقد روي ذلك عن سيد الورى صلى الله عليه وسلم، وكذلك دقّ البنادير لأنّ النبي سمعه في هجرته إلى المدينة ولم ينكره، والعلم أو الراية التي يستعملها أهل القادرية هي من الأسوة الحسنة برسول الله لاستعمالها في غزواته للتفريق بين المسلمين وأعدائهم، ويوحي رقص الأبدان بشدة الشوق وحضور القلب وهو مظهر صوفي يوحي بالتجلي.

وقد نتج هذا التكرار من صراع عميق وشعور دقيق في نفس الشاعر، وجاء التكرار البياني محملا بشحنة دلالية وإيقاعية معا، نظم الدفقة الشعرية في الأبيات، ومتع الأذن برنينه لملاءمته الموقف.

المطلب الرابع: التكرار الموصول والمفصولي :

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٦٤.

(٢) الكرّابة: وهي لباس شعارية يستخدمها الصوفية، وخاصة أتباع الطريقة القادرية ويشدون بها وسطهم.

(٣) سورة التوبة، آية: ١١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- التكرار الموصولي:

هو نوع من أنواع التكرار، تتكرر فيه كلمة أو عبارة أوجملة في داخل بيت واحد بالصيغة نفسها وبالمفردات عينها، وهو بذلك يعطي القارئ هزة ومفاجأة، مع قوة التعبير وجماله، وارتباط المكرر بماحوله، للتغلب على الرتابة، التي يضفيها التكرار إذا فقد قوته وتفاعله في البنية الداخلية للقصيدة، ومثال هذا النوع من التكرار الذي يتفاعل مع البنية الداخلية للقصيدة قول الشاعر من بحر المتقارب:

وقوفي بـــــــــــالـــــــــــباب **وقوف**

حـــــــــــــــــــــــــــــــــتى فـــــــــــــــــــــــــــــــــتح الله

يجـــــــــــــــــيني

جهادي للنـــــــــــــــــــــــــفس **جهاد** إلى أن

ينـــــــــــــــــــــــــــــــــبت

قـــــــــــــــــــــــــــــــــريـــــــــــــــــــــــــــــــــني

مســـــــــــــــــــــــــــــــــيري لله

بطـــيئ **خذوني**

بـــالله **خذوني**

لـــساني لله

ذكـــورا **ذروني**

بـــالذكر **ذروني**

أنيني بـــالله

أنـــين **أنيني**

فـــي الله **أنـــــــــــــــيني**

رنيني بـــالعـــصر

رنين **رنيني**

بـــاللـــيل

رنـــــــــــيني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بـــــــــــــــندير في اللـــــــــــــــــــــــيل
مـــــــــــــــــرن **صلوني** بـــــــــــــــــــــالدف **صلوني**
...إلخ[1].

نجد كلّ بيت من تلك الأبيات تتكرر فيه كلمة أوجملة مرتين أو أكثر داخل البيت بالصيغة نفسها والمفردات عينها، ومثل هذا الأسلوب من التكرار يقوم بفاعلية تعبيرية تعين على تنظيم الوحدات الجزئية التي يتشكل منها النص وتنسيقها، وذلك لإعطاء القصيدة شكلا يشبه السلسلة المتصلة الحلقات ويحرك جرسها تحريكا متتابعا، بالنظر إلي أنّ هذا الجرسة وثيقة الصلة بالمعنى العام، إذ إنّ هذه الوحدات في إطارها النسقي لها أهمية بالغة في إيقا ع القصيدة الداخلي والخارجي، عبّر الشاعر من خلالها عن حركة التقاطع والانشطار في المحاور الرئيسة المشكّلة لبنية القصيدة ليركّز على المعاني التي يسعى إلى تحقيقها.

ب–التكرار المفصولي :

وهو لون من ألوان التكرار، إذ يقوم الشاعر بتكرار كلمة في بيت من الأبيات دون غيره الذي يليه داخل القصيدة على عكس سابقه،كما فعل ذلك الشاعر حين ذكر اسم شيخه (عثمان) ثماني مرات في قصيدة تبلغ أبياتها اثنين وثمانين بيتا، وهذا التكرار يحقق تناسبا حبيا وعاطفيا مع ممدوحه، إذ يعود إليه مرة بعد مرة أخرى، ويتبدى لنا هذا الأسلوب في قوله في بحر الطويل:

وجـــــــــــدت رسول الله أكبر ملـــــــــــــــــجإٍ
وأفـــــــــــــــــــــضل مرجو لكـــــــــــــــــــــــشف الملمة
لذلك لم أطلب سواك و لم أقـــــــــــــــــف بباب سوى **عثمان** غوث القـــــــــــطابة

(١) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص: ١١٧-١٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولولا رجائي فيك **عثمان** لم أزل
يئوسا لما بي من كبائر
حوبة
أتيتُ إلى **عثمان** من أرضنا كانو عسى ولعل الله
يقضي لباني
أيحسن أن ءاتيك **عثمان** بائسا
وأهواك بالأحشا وتخذل وجهتي
وحقك إن لم تحف بي وتبال بي ولم ترضني **عثمان** وا
طول حسرتي
وحق الهوى إنّي بربي
مؤمن وبالمصطفى والشيخ **عثمان**
عدّتي
أقول وقد طال الهوى
مراقبا **أعثمان** هل من
نفحة صكّتية[1]
لك الله أشكو ما دهاني وراعني
بقبّة **عثمان** بن فودي
دعواتي[2]

ويمثّل التكرار في ذكر اسم ممدوحه (**عثمان**) تناسبا ويبثّ شوقا وعاطفة في الأبيات، مما يتيح للذات أن تدرك العلاقة الوطيدة بين الشاعر وشيخه المجاهد الكبير عثمان بن فودي، على نحو أكثر دقة، ففي البداية جاء ذكر (**عثمان**)، واختار الشاعر الأسلوب التكراري الذي يناسبه ويتفق مع رؤيته الحياتية الخاصة مع شيخه وممدوحه، ويجعله عدّة له ويشكو إليه الذنوب ودهاء المنكرين

(1) **صكّتية**: اسم ولاية مشهورة في شمال نيجيريا، فيها ولد شيخه الممدح (الشيخ عثمان بن فودي)

(٢) الشيخ الكبري، محمد الناصر بن المختار كبرا، **ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**، ص:١٤١-١٤٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقهر الرجال وكيد الحاسدين، ويتوسل به في كشف مصائبه وملماته، إنّه يغرق في الذنوب ويرجو العفو من الله، ثم أشاد بذكر شيخه عثمان يرفع إليه شكواه ومايؤلمه من أمر جماعة مغالطة باغية على الناس، يخلطون الحق بالباطل ويدبرون الدسائس والغواية لدين الله،ولكي يتمكن من إيصال أفكاره ومناجاته ومعتقداته وفلسفته –وهذا ما حرص عليه الشاعر في شعره– كان يسعى إلى أن يجعل من هذا الأسلوب التكراري المفصولي في الأبيات طريقة يشتكي إلى شيخه مرة بعد مرة بعد ذكر حاجته، وذلك على اختلاف أشكال الخطاب وألوانه، واستخدم أداة قادرة على التعبير لإخراج وبسط ما في ذهنه، وفي تصوير مشاعره وأحاسسيه وآلامه وهمومه التي أصابته في حياته، ولمبارزة عقدت تيارها بينه وبين بعض فئات المجتمع التي تضمر البغض والإنكار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخـــــــــــاتـــــــــــــمة

بحمد الله وعونه، قد تم هذا البحث المتواضع، وأسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعله نافعا ومفيدا، ويمكن أن أجمل أهم النتائج التي توصل إليها البحث خلال هذه الدراسة بما يأتي:

نتائج البحث:

١-كانت حياة الشاعر حافلة بالعلم منذ بداية حياته، وكان ينهل العلم ما ينهل، ولقد انكب على العلم في بيت أسرته عند والده وعمه، ثم انتقل إلى بيوت العلماء الكبار المختلفة لطلب العلم، كما اكتسب جلّ معلوماته وثقافته العلمية التي لاحصر لها بالقراءة والدراسة والدأب الذي لايعرف الملل، والانكباب على ذخائر التراث العلمي الزاهر، وتنقلاته العديدة داخل البلد وخارجه. كان للشاعر حظ وافر ودور فعال في المجال العلمي والإنتاج الأدبي في وطنه، وقد قدّم الخدمات العلمية والاجتماعية الجلية، مماجعل الوطن يتمتع بمكانة علمية رفيعة، وثقافة راقية، وكان عصره عصرا ذهبيا، ونهضة عظيمة، للإنتاج الثقافي الإسلامي والأدب العربي في نيجيريا.

٢-هناك إنتاج أدبي بدولتنا نيجيريا،يكفي لتلبية حاجات المناهج والمقررات والدراسات البلاغية والأدبية والنقدية وغيرها، بالمستويات العلمية المختلفة، وكذلك لاتكاد تقلّ أهمية نيجيريا في المساهمة بالإنتاج العلمي في الثقافة الإسلامية والأدب العربي عن باقي بلاد العالم الإسلامي.

٣-هذا البحث عبارة عن دراسة فنية لأساليب الخطاب البلاغية التكرارية الذي هو من وسائل الإقناع عند الأمة العربية، ويعد من عيون البيان في الأدب العربي شعره ونثره،لواحد من أدباء نيجيريا في القرن العشرين، الشاعر الناثر صاحب المؤلفات العديدة الشيخ محمد الناصر بن محمد المختار الكبري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤-التجارب الحيوية والعقائد الصوفية والأوضاع الاجتماعية والشعور النفساني شديدة الصلة بالتكرار في خطاب الشاعر وفي الجدل والحوار، غايته الإفحام والإقناع والتأثير في المتلقي والتعبير عن اعتقاده والسعي في بثه بواسطة التكرار الاستهلالي والبياني والمقطعي واللازمي والأفقي والموصولي والمفصولي وغير ذلك. والبلاغة العربية ذات صلة وطيدة بالتكرار والإقناع، لأنّها تسعى إلى التحكم وامتلاك الواقع، بإثارة النفوس وكسب العقول وتعديل السلوك من خلال أساليب الخطاب الفاعلة والناجعة ووسائل الإقناع المؤثرة في المتلقي.

٥-نماذج التكرار في شعر محمد الناصر التي تقدمت تقع لتقريب الجانب المفاهيمي التكراري والدلالي، وهي ذات طابع بحياته وباعثة على التأثير الإقناعي، مما يجعلها نصوص تكرارية بامتياز لأنّها هندسة إيقاعية تسعى إلى الإقناع والتأثير في آخر المطاف، حتى إنّه استخدم التكرار بكثير من الصور لإقناع ذوي العقول بأهمية مايدعو إليه.

٦-الخطاب التكراري للشاعر نشاط فكري تواصلي يقصد التأثير النفسي والمعنوي والأخلاقي، ومحمد الناصر كان على وعي وقناعة بضرورة أن ينجز خطابه في سياق شعري خاص من أجل تحقيق مقاصد محددة بدقة، كما كان على وعي وإيمان عميقين بسلطة النص وقدرته على الفعل، وأنّه يعدل الشوق والحبّ والسلوك والاعتقاد الصوفي،لأنّ الغاية القصوى التي ينشدها في الخطاب هي التأثير في المتلقي تأثيرا تتحقق معه مقاصده المتعددة،والغايات المحددة التي رسمها لخطابه بما ينسجم مع السياقات التكرارية التواصلية بالآخرين بواسطة البراهين النقلية والفلسفية، لبناء استلالي لأسلوبه لتكون قادرة على التأثير في الأفكار والمعتقدات وجذب سلوكات آخرين ليشاركوه في أحوال شعوره وأحاسيسه، وكذلك نجد الغرض الأخلاقي والسير على نهج الإسلام لايختفى من تكرار الشاعر لتحريك عواطف الملتقين وانفعالاتهم على فعل الخيرات ومراقبة الله تعالى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا الجدول الإحصائي للبحث:

الأرقام	نوع التكرار	عددالأبيات	الغرض من التكرار	صفحة القصيدة في الديوان
١-	**التكرار الاستهلالي**	١٤	ترغيب المخاطب في التزامه بأعمال الخير وعدم التكاسل فيها	١٣١-١٣٢
٢-	**التكرار الأفقي**	١٦	الإرشاد إلى الطريق المثلى	١١٦-١١٧
٣-	**التكرار في ضمن العبارة**	١١	تقرير المعاني الممهدة قبل الألفاظ المكررة وتأثيرها في النفس	٥٤-٦٢
٤-	**التكرار اللازم غير الممتد**	١٣	التلذذ بذكر الممدوح	٣٧-٤١
٥-	**التكرار اللازم الطويل**	٣٠	العمق في العشق والحب في الذات الإلهية	١٢٠-١٢١
٦-	**التكرار المقطعي**	٢١	تأكيد الخطاب الشعري لقصد إقناع المخاطب	١١٨-١٢٠
٧-	**التكرار البياني**	١٩	الحوار الجدلي للوصول إلى حقائق المعاني	١٩-٢٠
	التكرار الموصولي	٧	تنسيق البنية الداخلية، وبيان أنها وثيقة الصلة بالمعنى العام للقصيدة	١١٨-١٢٠
٨-	**التكرار المفصولي**	٩	طول الفصل في المناجاة مع الممدوح، وبيان التناسب الحبي فيه	٢٤١-٢٤٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوصيات والاقتراحات:

١: هذه هي المحاولة الأولى بالنسبة لهذا الموضوع، وأرجو أن تتلوها خطوات ومحاولات كثيرة بعدها، تكمل مافيه من النقص، وتقوّم ماقد يكون فيه من اعوجاج.

٢: أوصي الجامعات الإسلامية والكليات والأقسام العربية، بتكثيف الدراسات والبحوث حول التراث الثقافي الإسلامي العربي النيجيري، نظرا لأنّ معظمه مخطوط ومبعثر في مكتبات قلائل من العلماء، وغير معروف لدى كثير من الطلبة.

٣: ينبغي وضع دراسة الإنتاجات الأدبية والإسلامية، التي لها علاقة بالوطن في المناهج والمقررات الدراسية لمواد الأدب والنقد الأدبي والبلاغة في المدارس والمعاهد والكليات والجامعات النيجيرية، فهذا يساعد الناشئين من الطلبة في ضبط أخبارهم وتاريخ بلادهم ويعين على حفظ تراثهم القيّم.

٤: صرف همّة الأساتذة وطلبة الجامعات والمعاهد العليا، كذلك الهيئات والمنظمات والمؤسسات العلمية لجمع التراث العلمي الكامن في نيجيريا وتحقيقه، لأنّ هذا سوف يبين بطلان أقاويل أعداء الإسلام، ويقلل من بروز كتاباتهم المنحرفة عن تقاليد الإسلام وتعاليمه.

٥: توفير الدعم المالي من قبل حكومة الدولة والمحسنين من الأثرياء،من أجل الدراسات حول هذا التراث العربي الإسلامي بالمنطقة، ونشر مشروع الإسلام وثقافته.

٦:على الناشئين من الطلاب والطالبات أن يحيطوا علما بأنّ آباءهم في هذا القطر قاموا بوسعهم في الكفاح والمساهمة البارزة في المجالات العلمية العربية والأدبية، وما علينا إلا الاقتداء بآثارهم في هذه الخدمة بمزيد من الجهود.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قـــــــــــــائـــــمة المـــــــــــصادر والـــــــــــمراجـــــــــــع

-**القرآن الكريم.**

أ- الكتب:

١-الباقلاني الإمام القاضي، أبوبكر محمد بن الطيب. ١٩٩٧م. (**إعجاز القرآن**). تحقق: السيد أحمد صقر. مصر: دار المعارف، ط٥.

٢-الباقلاني الإمام القاضي، أبوبكر محمد بن الطيب.١٩٩٧م. (**الانتصارات للقرآن الكريم**). تحقق: السيد الدكتور عالي عبد المعطي. بيروت-لبنان: دار الأمة، ط٢.

٣-ابن فارس القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا. ١٤١٨ه-١٩٩٧م. (**الصاحبي في فقه اللغة**). بيروت لبنان: مطبعة بيت محمد علي بيضون، ط١.

٤- ابن فارس القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا. د.ت. (**مقاييس اللغة**). تحقيق: عبد السلام هارون. لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط.

٥-الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. ١٩٨٧م. (**المصباح المنير**). دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ محمد. صيدا: المكتبة العصرية، ط٢.

٦-الدكتور، إبراهيم أنيس. د.ت. (**موسيقى الشعر**). صيدا: المكتبة العصرية، ط١.

٧-الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٨٩م. (**تاريخ اللغة وصحاح العربية**). بيروت-لبنان: دار الفكر، ط١.

٨-خطيب القزويني، جمال الدين محمد بن عبد الرحمن. د.ت. (**الإيضاح في علوم الالبلاغة**) لبنان: مؤسسة الكتب الثقافية، ط٣.

٩-الحسن بن الحسين العرافي. ٢٠٠١م. (**حركة الإيقاع في الشعر العربي المعاصر**). بيروت لبنان: دار المعرفة، ط١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠-ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني.١٤٢٧ه-٢٠٠٧م. (**العمدة في محاسن الشعر**). تحقيق عبد الحميد الهنداوي. صيدا بيروت-لبنان: المكتبة العصرية، ط٢.

١١-رجاء عيد. د.ت. (**لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي الحديث**). مصر: منشأة المعارف الإسكندرية، د.ط.

١٢- الدكتور، رمضان عبد التواب. ١٩٨٢م. (**المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**). مصر: مكتبة الخانجي، ط١.

١٣- سيد أحمد الهاشمي. ٢٠٠٥م. (**جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**). بيروت-لبنان: دار الفكر. ط١٥ .

١٤-سيد أ حمد الهاشمي. د.ت. (**جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**). بيروت-لبنان: مؤسسة المعارف، ط٢.

١٥- شررتح عصام. ٢٠٠٥م. (**الظواهر الأسلوبية في شعر بدوي الجبل**). دمشق: دار التراث العربي، ط١.

١٦-ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. **١٩٩٨م**. (**جوهر الكنز**). تحقيق د-محمد زغلول سلام. بيروت-لبنان: دارالمعرفة، ط١.

١٧- ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد. ١٩٩٠م. (**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**). تحقيق: محي الدين عبد الحميد. بيروت-لبنان: المكتبة العصرية، د.ط.

١٨-عبد الحميد بن رشيد جيدة. ١٩٨٠م. (**الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر**). بيروت-لبنان: دار الأمة، ط١.

١٩-جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر. ١٩٨٥م. (**الإتقان في علوم القرآن**). مصر القاهر: دار الأمة، ط٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠-ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ٢٠٠١م. (**تأويل مشكل القرآن**). تحقيق اهيم شمس الدين. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ط٢.

٢١-الدكتور، عبد العزيز عتيق. ١٩٩٤، (**علم المعاني**). مصر: دار الآفاق العربية، ط٢.

٢٢-الدكتور، عبد المطلب محمد. ١٩٩٥م. (**بناء الأسلوب في شعر الحداثة**). مصر: دار المعارف، ط١.

٢٣- عبد المنعم خفاجي. ١٤١٤٥-١٩٩٤م. (**القصيدة العربية عروضها في القديم والحديث**). مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، ط١.

٢٤-الثعالبي أبومنصور، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل. ١٩٩٨م. (**فقه اللغة**). تحقيق: أمين نسيب. بيروت-لبنان: دار الجبل، ط١.

٢٥-ابن جني، عثمان بن جني أبو الفتح. ١٩٧٣م. (**الخصائص**). بيروت-لبنان: دار الفكر، ط٣.

٢٦-القاضي الجرجاني، علي بن عبد العزيز. ٢٠٠٧م. (**التعريفات**). تحقيق نصر الدين التونسي. القاهرة: شركة القدس للتصرير، ط١.

٢٧-علي صدر الدين بن معصوم.د.ت. (**أنواع الربيع في أنواع البديع**). بيروت-لبنان: مكتبة صيدا، ط٢.

٢٨-السيد، علي عز الدين. ١٩٧٨م. (**التكرير بين المثير والتأثير**). القاهرة: دار الطباعة المحمدية، ط٢.

٢٩-الجاحظ أبو عثمان، عمرو بن بحر .١٩٦٨م. (**البيان والتبيين**). بيروت : دار صعب، ط٢.

٣٠-عمر خليفة إدريس. ٢٠٠٣م. (**البنية الإيقاعية في شعر البحتري**). ليبيا: منشورات قاريونس، ط١.

٣١-عميش العربي. ٢٠٠١م. (**القيم الجمالية في شعر محمود درويش**). مصر: دار الفكر العربي، ط١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٢- كهون جون. ١٩٩٨م. (**بناء لغة الشعر**). ترجمة: أحمد درويش. مصر: دار المعارف، ط٢.

٣٣-محمد بنيس. ١٩٨٩م. (**ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب**). (مقارنة بين بنيوية تكوينية). بيرروت: دار العودة بيروت، د.ط.

٣٤-محمد عبد المطلب. ١٩٨٤م. (**البلاغة والأسلوبية**). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط.

٣٥-الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار كبرا. ١٩٩٨م. (**جلاء البصر في ترجمة جدنا الشيخ عمر كبر**) كانو نيجيريا: مطبعة دار القادرية، ط١.

٣٦- الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار كبرا. (**نيل الابتهاج بتطريز الديباج**). مكتبة دار القادرية، كانو نيجيريا، مخطوط.

٣٧-ناقدة، نازك الملائكة. ١٩٦٥م. (**قضايا الشعر المعاصر**). بغداد: دار التضامن، ط٢.

٣٨-الشيخ المكوراري، يوسف بن عبدالله مكوراري.ة ١٩٩٧م. (**قصائد تحفة النفحات الناصرية**). كانو نيجيريا: مطبعة شريف بلا غباري، ط١.

ب-الدواوين:

٣٩- الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار كبرا. ١٩٩٩م. (**ألفية السيرة**). كانو نيجيريا: مطبعة دار القادرية، ط١.

٤٠- الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار كبرا. ١٩٩٩م. (**ديوان سبحات الأنوار من سبحات الأسرار**). تحقيق: خليفة قريب الله. كانو نيجيريا: مطبعة دار القادرية، ط١.

٤١- الشيخ الكبري، محمد الناصر بن محمد المختار كبرا. ٢٠٠٥. (**نغمات الطار**). كانو نيجيريا: مطبعة شريف بلا غباري، ط١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج–الرسائل الجامعية:

٤٢–الأستاذ الدكتور شيخو، أحمد سعيد غلادنثي. ١٩٩٣م. (**حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا**). القاهرة: دار المعارف، ط٣. القاهرة .

٤٣–أويس إبراهيم الغيظاوي.٢٠١١م. (**جهود الشيخ إبراهيم محمود في نشر اللغة العربية وثقافتها في منطقة غيظو بولاية كانو خلال فترة حياته "١٩٢١–٢٠٠٣م"**). جامعة عمر موسى يرأدوا ولاية كاشنة نيجيريا.

٤٤–الدكتور، شيخ عثمان كبرا. ٢٠٠٠م. (**الشعر الصوفي في نيجيريا دراسة تحليلية لبعض نماذج**). بحث مقدم لنيل درجة دكتوره في الأدب العربي بقسم الأدب العربي. جامعة الأزهر الشريف مصر.

٤٥–الدكتور، كبير آدم تدن نفاوا.٢٠٠٩م. (**صور الأدب العربي النيجيري وفنونه في القرن العشرين الميلادي**). رسالة دكتوره في الأدب العربي قدمت بقسم اللغة العربية. بجامعة أحمد بللو زاريا.

٤٦–الدكتور، المتبولي بن شيخ عثمان كبرا. ٢٠٠٢م. (**المدائح النبوية في شعر الشيخ محمد الناصر دراسة تحليلية لبعض النماذج**). قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو نيجيريا.

٤٧–دكتور، المتبولي شيخ عثمان كبرا. ٢٠١٢م. (**صور بيانية في شعر الشيخ محمد الناصر دراسة بلاغية تحليلية لنماذج المختارة**). قسم اللغة العربية جامعة بايرو كانو نيجيريا.

د–الدوريات والمجلات:

٤٨– أويس إبراهيم محمود الغيظاوي. ٢٠١٠م. (**أسلوب التكرار اللفظي في قصيدة جذبية للشيخ عبد القادر الجيلاني**). السيمينار. عقدها جمعية تطور اللغة العربية والتربية الإسلامية غيظو غورزو كانو. بساحة كلية الشيخ إبراهيم محمود للدراسات الإسلامية والعربية العالية. ٢٠١٠م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٩-المجلة، **صوت الوحدة**. ١-٣-٢٠٠٦م. تصدر بدار القادرية كانو نيجيريا.

٥٠-الخليفة، قريب الله محمد الناصر كبرا. ٢٠٠٢م. (**دور الطريقة القادرية في رفع مستوى اللغة العربية والتربية الإسلامية في غرب إفريقيا**). ندوة تعليم اللغة العربية والتربية االإسلامية في دول الساحل الإفريقي. تحت رعاية المنظمة العربية والتربية والعلوم (اليكسو).

والحمد لله في البدء وفي الختام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com